المشرف العام
الشيخ علي النجفي

00964780736393

N@alnajafy.com

www.alnajafy.com

الأنوار النجفية

السنة (١٥) العدد : ١٧٧/ شهر محرم الحرام ١٤٤٣ هـ

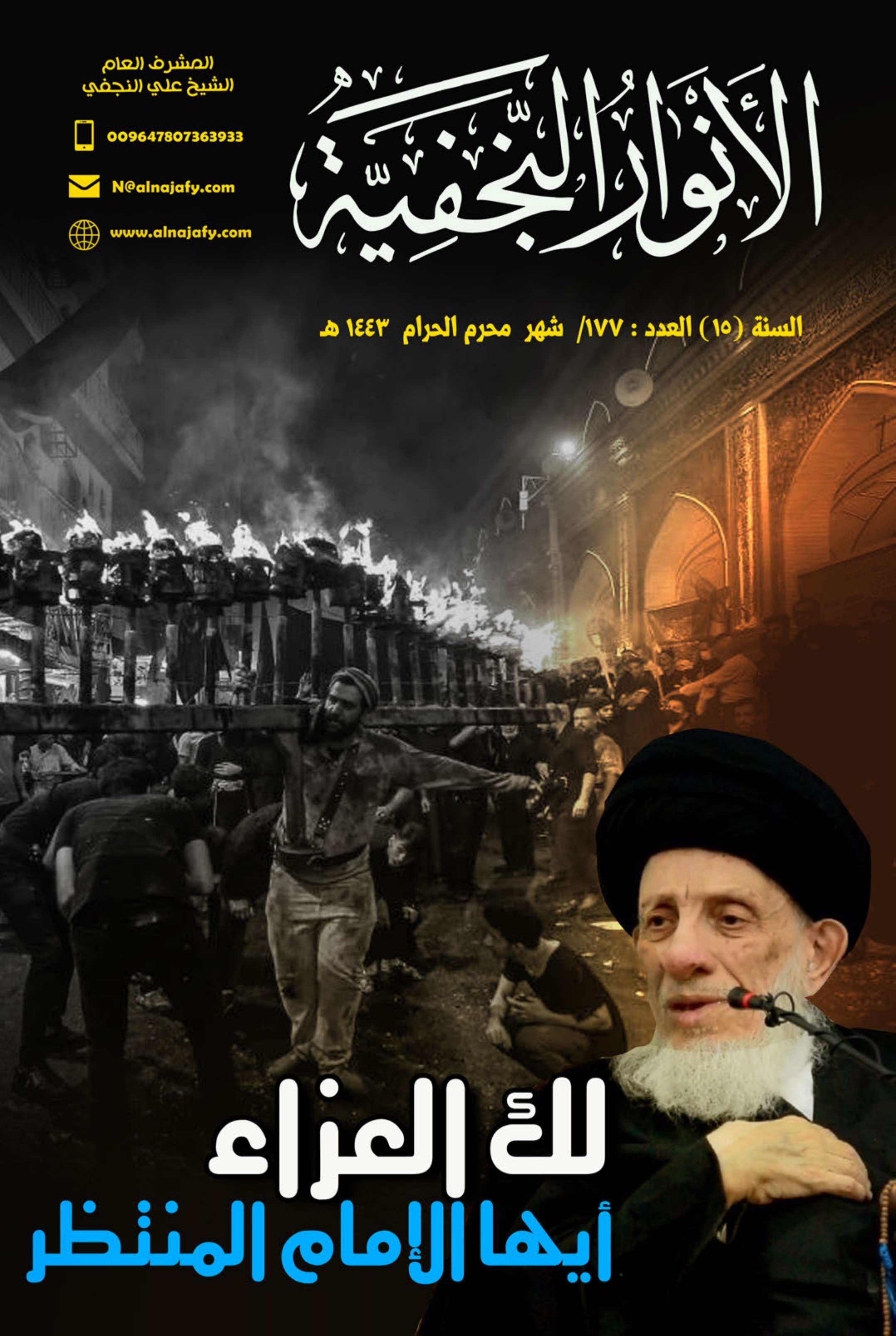

لكَ العزاء
أيها الإمام المنتظر

سيبقى خالداً بفكره ومنهجه ودوره في ضمير أساتذة الحوزة العلمية وطلبتها،وضمير أتباع أهل البيت (عليهم السلام).

فقيه أهل البيت عليهم السلام مع أجداده الكرام

فُجعت الأمة الإسلامية ، وأتباع أهل البيت عليهم السلام، والأوساط الحوزوية في جميع أرجاء المعمورة بنبأ وفاة المرجع الديني الكبير سماحة السيد محمد سعيد الحكيم(رضوان الله تعالى عليه)، حيث كان وفاته خسارة كبرى للأمة، والمؤسسات العلمية فنعى سماحة المرجع الديني الكبير آية الله العظمى الشيخ بشير حسين النجفي(دام ظله) سماحة المرجع السيد الفقيد وشارك بمجالس الفاتحة، ومثله مدير مكتبه في التشييع في مدينتي كربلاء المقدسة والنجف الأشرف، وفي تقريرنا التالي نسلط الضوء على اجواء الحزن والحداد الذي اعلنه مكتب المرجع النجفي(دام ظله) على المرجع الفقيد السيد محمد سعيد الحكيم(طيب الله ثراه).

فقدنا مدافعاً عن الإسلام المحمدي الأصيل.

فقدان المرجع الحكيم خسارة كبيرة لحوزة النجف الأشرف وللأمة الإسلامية ولمذهب أهل البيت (عليهم السلام).

تأبين السيد الفقيد، ويقدّم تعازيه لمكتبه.

توجه سماحة المرجع الديني الكبير آية الله العظمى الشيخ بشير حسين النجفي (دام ظله) إلى مكتب سماحة آية الله العظمى المرجع الديني العظيم السيد محمد سعيد الحكيم (قدس سره)؛ ليقدم تعازيه الحارة مباشرةً إثر سماع نبأ وفاته، وليقرأ سورة الفاتحة على روحه الطاهرة.
كما وأصدر سماحته بياناً قدّم فيه تعازيه، معبِّرا عن نبأ وفاة السيد بالفاجعة، ومبتهلاً للباري (عزّ اسمه) أن يحشر السيد الفقيد مع أجداده الأطهار محمدٍ وآل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين).
سماحته أكّد أن السيد الراحل قد وُفِّق لخدمة الإسلام، وتربية الأعلام الأفذاذ لأكثر من نصف قرن.
وفيما يأتي نص التأبين:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

(إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّـا إِلَيْهِ رَاجِعونَ)

فُجعت الأمة الإسلامية وأتباع أهل البيت (عليهم السلام) بالخصوص بنبأ رحيل المرجع الديني الكبير العظيم آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم عن هذه الدنيا الفانية إلى الرفيق الأعلى، وإلى أحضان جدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأمه الزهراء، وأبيه علي بن أبي طالب (عليهما السلام).
إن المرجع الراحل (قدس سره) قد وُفِّق لخدمة دين جدّه، وتربية العلماء في حوزة جدّه (عليه السلام) أكثر من نصف قرن.
إننا بهذا المصاب الجلل نقدّم التعازي إلى وليّ الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه)، وأسرته الكريمة وإلى العلماء وإلى المؤمنين كافة.
فَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا..
تغمّده الله سبحانه بوافر رحمته إنه سميع مجيب، ولا حول ولا قوه إلا بالله العلي العظيم.

بشير حسين النجفي
٢٥ المحرم الحرام ١٤٤٣هـ

مشاركة ممثل سماحة المرجع (دام ظله) في مجلس الفاتحة.

وخلال أيام مجلس الفاتحة الثلاث في مجلس السهلة ومجلس الفاتحة المقام من قبل المرجعية الدينية في النجف الاشرف بجامع الخضراء حضر ممثل سماحة المرجع(دام ظله) ومدير مكتبه المركزي سماحة الشيخ علي النجفي لاستقبال المعزين . الشيخ النجفي وفي تصريح لعدد من وسائل الإعلام أن العالم الإسلامي والنجف الأشرف فقدا علماً من أعلامهما، وقائداً ومفكراً ومربياً ومصلحاً في المجتمع، قدّم للأجيال تراثاً علمياً كبيراً سيبقى منارات فكرية بارزة للأجيال القادمة.
وبيّن أننا اليوم نقف لنودع فقيهاً كبيراً، ورجلاً عظيماً تحمل المسؤولية تجاه الدين والأمة الإسلامية، وتحمّل مسؤولية نشر فكر ومنهج أهل البيت (عليهم السلام)، وصد الشبهات التي يثيرها أعداء الدين والمذهب، وقدّم للمؤسسات العلمية والثقافية مؤلفات كبرى في مختلف مجالات العلم والفكر.

تشييع مهيب في كربلاء المقدسة والنجف الأشرف

وشيع المرجع الفقيد (رضوان الله تعالى عليه) تشييعا مهيباً في مدينتي كربلاء المقدسة والنجف الاشرف شارك فيه ممثل سماحة المرجع (دام ظله) ومدير مكتبه المركزي سماحة الشيخ علي النجفي (دام تأييده) مع جموع كبيرة من المؤمنين.
سماحة الشيخ النجفي وفي تصريح صحفي لوسائل الإعلام أكّد أن فقدان المرجع الحكيم خسارة كبيرة لحوزة النجف الأشرف، وللأمة الإسلامية، ولمذهب أهل البيت (عليهم السلام)؛ لأنه كانا فقيهاً وعالماً ومربياً، وأباً سخّر معظم سنوات حياته في خدمة الدين والمذهب والدفاع عنهما.
وبيّن سماحته أن النجف الأشرف وحوزتها وجميع أتباع أهل البيت (عليهم السلام) يعيشون حالة الحزن الكبير لفقدان المرجع السيد (طيب الله ثراه).
كما وشارك سماحته المرجع في التشييع من مكتب سماحة الفقيد وحتى مرقد أمير المؤمنين (عليه السلام) في النجف الأشرف، وذلك ضمن مشاركةٍ كبرى من الأفاضل العلماء وأساتذة الحوزة العلمية وطلبتها، وشيوخ عشائر أبناء العراق الغيارى، فضلاً عن المؤمنين من مختلف محافظات العراق.
الشيخ النجفي أكّد في تصريح صحفي لعددٍ من وسائل الإعلام أن الحوزة العلمية خسرت اليوم ركناً من أركانها، وفقيهاً كبيراً من فقهائها، وعالماً كبيراً أغنى الساحة العلمية بمؤلفات كبرى، وستكون مصادر علم وفكر ومنارات على مرّ الأجيال.
سماحته أضاف: فقدنا مربِّيا كبيراً دافع عن الإسلام المحمدي الأصيل، وتحمل مسؤولية نشر فكر أهل البيت (عليهم السلام) ومنهجهم القويم.
وفاته فاجعة للأمة الإسلامية والمؤسسات العلمية الشيعية في كل بقاع العالم.

مجلس الفاتحة في مسجد السهلة.

شارك سماحة المرجع الديني الكبير سماحة آية الله العظمى الشيخ بشير حسين النجفي (دام ظله) في مجلس الفاتحة المقام على روح سماحة المرجع الديني الكبير آية الله العظمى الفقيد السيد محمد سعيد الحكيم (طيب الله ثراه) في مسجد السهلة وسط حضور كبير لأساتذة وطلبة الحوزة العلمية وأتباع أهل البيت (عليهم السلام).
سماحة المرجع (دام ظله) تلا آيات من الذكر الحكيم أهدى ثوابها إلى روح السيد المرجع الفقيد (قدس سره).
سماحة المرجع (دام ظله) قدّم تعازيه لذوي المرجع وأسرته، داعياً من الله سبحانه وتعالى أن يتغمد روحه في رحمته ويسكنه فسيح جناته مع النبي المصطفى (صلوات الله عليه وآله) وأهل البيت الأطهار (عليهم السلام).

المرجعية الدينية تقيم مجلساً تأبينياً.

وأقامت المرجعية الدينية في النجف الأشرف مجلساً تأبينياً على روح المرجع الكبير السيد محمد سعيد الحكيم (قدس سره) في مسجد الخضراء وسط حضور كبير للسادة العلماء وممثلي المراجع العظام، وأساتذة وطلبة الحوزة العلمية والمؤمنين ورجالات العشائر العراقية، حيث مرقد المولى أمير المؤمنين (عليه السلام) ومرقد أستاذ المراجع العظام سماحة المرجع الديني الكبير آية الله العظمى السيد أبي القاسم الموسوي الخوئي (قدس سره).
سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير الشيخ بشير حسين النجفي (دام ظله) حضر مجلس الفاتحة المقام على روح المرجع الديني الكبير سماحة آية الله العظمى السيد الفقيد محمد سعيد الحكيم (طيب الله ثراه).
هذا وتلا سماحته آياتٍ من الذكر الحكيم أهدى ثوابها إلى روح السيد المرجع الفقيد (قدس سره).
ممثل سماحة المرجع (دام ظله) ومدير مكتبه المركزي سماحة الشيخ علي النجفي (دام تأييده) أكّد في تصريح صحفي له أن الحوزة العلمية أقامت مجلس الفاتحة على روح المرجع السيد محمد سعيد الحكيم (قدس سره)، المرجع والأستاذ والمفكر الكبير، والذي سيبقى خالداً بفكره ومنهجه ودوره في ضمير أساتذة الحوزة العلمية وطلبتها، وضمير أتباع أهل البيت (عليهم السلام)، وأبناء العراق خاصة.

سماحة المرجع (دام ظله) يستقبل وفداً من علماء وفضلاء الحوزة العلمية في قم المقدسة.

استقبل سماحة المرجع (دام ظله) عدداً من السادة علماء وفضلاء الحوزة العلمية في قم المقدسة، والذين قَدِموا لتقديم التعازي والتحيات ونقل عزاء مراجع الدين العظام في قم المقدسة للمرجعية الدينية في محافظة النجف الأشرف.
الناطق باسم الوفد أكّد قائلاً: «نحمل رسالة عامة وخاصة من السادة الآيات العظام أمثال: آية الله السيد هاشم حسيني بوشهري، ومدير الحوزات العلمية في جمهورية إيران الإسلامية آية الله العلامة علي رضا أعرافي، وجماعة المدرسين ومراجع الدين العظام للتقليد لننقل السلام الحار المليء بالمحبة؛ لنقدم التعازي بين أيديكم لوفاة سماحة آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم (قدس سره)».
الوفد أكد نقل سلام خاص وتعازٍ حارة من لدن مراجع الدين العظام في قم المقدسة، ليشير قائلا: «نحمل على نحو الخصوص رسائل من سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير الشيخ مكارم الشيرازي، وكذلك المرجع الديني الكبير آية الله العظمى سماحة الشيخ صافي كلبايكاني سلاميهما وتعازيهما الحارة لجنابكم؛ لفقدنا المفاجئ والمفجع لسماحة المرجع الحكيم (قدس سره)، ملتمسين دعاءكم عند ظلال المولى أمير المؤمنين (عليه السلام)».
من جانبه أكّد سماحة المرجع (دام ظله) مكانة الحوزة العلمية في النجف الأشرف ببركة المولى أمير المؤمنين (عليه السلام)، وما لها من الأجر العظيم والكبير على الأمة.

ضمن شروط التباعد الصحي:

المكتب المركزي لسماحة المرجع (دام ظله) يقيم المجلس السنوي لإحياء الشعائر الحسينية.

ممثل سماحة المرجع: النهضة الحسينية هي التي حمت الدين وحافظت عليه من الانحراف الأموي.

أقام المكتب المركزي لسماحة المرجع (دام ظله) في النجف الأشرف مجلس العزاء الحسيني بمناسبة حلول شهر محرم الحرام وذكرى استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وأصحابه بحضور سماحته وفضلاء وأساتذة وطلبة الحوزة العلمية، وجمع غفير من المؤمنين.

وارتقى المنبر فضيلة الخطيب الحسيني الشيخ حافظ الدجيلي.

المجلس الذي استمر للعاشر من المحرم تناول قراءات فكرية ودينية للنهضة الحسينية وأبعادها وأثرها في حياة المجتمع وتوثيق علاقته بالدين.

ممثل سماحة المرجع (دام ظله) سماحة الشيخ علي النجفي (دام تأييده) بيّن أن مكتب سماحة المرجع (دام ظله) اعتاد سنوياً على إحياء العشرة الأولى من شهر محرم الحرام بإقامة المجلس الحسيني، حيث تُحيا من خلاله الشعائر الحسينية، والتي هي جزءٌ لا يتجزأ من الشعائر الدينية، وتناول المجلس النهضة الحسينية بما فيها من أبعاد فكرية وأخلاقية ودينية.

وأضاف سماحته أن المكتب أكد على اتخاذ كل الإجراءات التي من شأنها تطبيق ضوابط التباعد الاجتماعي وحماية المعزين من خطر الإصابة بفيروس كورونا.

ممثل سماحة المرجع (دام ظله) في استعراض المواكب بالنعمانية:

إِننا أَقوياء بانتِمائنا لأَهل البيت (عليهم السلام) وأَقوياء بإِحيائنا الشعائر الحسينَية.

أكَّد ممثل سماحة المرجع (دام ظله) ومدير مكتبه المركزي سماحة الشيخ علي النجفي (دام تأييده) في كلمة ألقاها في الاستعراض السنوي للمواكب الحسينية في مدينة النعمانية بمحافظة واسط في اليوم السابع من شهر محرم الحرام على أهمية إحياء الشعائر الحسينية؛ كونها جزءاً لا يتجزأ من شعائر الدين، وفيها قوة ومنعة للدين والمذهب والمجتمع.

وبيّن سماحته قائلاً: «إننا أقوياء بانتمائنا لأهل البيت (عليهم السلام) وأقوياء بإحيائنا للشعائر الحسينية التي كانت وما تزال ترعب وتزلزل عروش الطغاة والظلمة، والتي قدّمت أبطالاً حقيقيين يفقهون الشجاعة ويؤمنون بالشهادة من أجل الدين والثوابت».

وأضاف الشيخ النجفي: كلما كانت علاقة المجتمع قوية بالشعائر الحسينية والمنبر الحسيني كان هذا المجتمع قوياً أمام المؤامرات التي تروم زعزعة فكره وعقيدته وتروم انسلاخه من ثوابت دينه، وتغيير هويته الدينية والوطنية؛ ليكون فريسة أفكار ومعتقدات منحرفة تبثها أنظمة معادية للعراق بشكل عام، ولشيعة أهل البيت (عليهم السلام) في العراق بشكل خاص.

وتابع سماحته القول بأن: «مصير كل هذه المؤامرات الخسارة والخذلان؛ لأنها تقف بالضد من القضية الحسينية والفكر الحسيني والشعائر الحسينية التي هي منتصرة وباقية على مرّ العهود والقرون؛ لأنها تعيش في ضمير الأمة والمجتمع وكل فرد مؤمن وإنسان منصف يحب العدل والحق».

إلى ذلك استذكر سماحته خَدَمة الإمام الحسين (عليه السلام) ومواقفهم الإيمانية، خصوصاً خطباء المنبر الحسيني، ولاسيما سماحة العلامة الراحل السيد حبيب الخطيب (طيب الله ثراه)، وما لهم من دور في نشر الوعي في الأمة، ومن ثَمَّ استنقاذها من كل المؤامرات التي وقعت على أبناء العراق العزيز.

ضمن مراسم استبدال راية مرقد السيدة شريفة بنت الإمام الحسن (عليه السلام)

ممثل سماحة المرجع (دام ظله) يشارك أهالي بابل مراسم عزاء شهر محرم الحرام.

شارك ممثل سماحة المرجع (دام ظله) ومدير مكتب سماحة الشيخ علي النجفي (دام تأييده) في حضور مجلس موكب الحسن المجتبى بقرية النضال في محافظة بابل في أيام شهر محرم الحرام.

سماحته أكّد في كلمة له أمام الحاضرين على أهمية إحياء الشعائر الحسينية والاستمرار على ديمومتها؛ لأنها إحياءٌ للشعائر الدينية، وربطٌ للمجتمع بالجانب الديني والتقرب إلى الله (عزّ وجلّ) من خلال الإمام الحسين (عليه السلام) بعد الغزو الفكري والثقافي الذي يريد إبعاد الأمة الإسلامية وخاصة الشباب عن هويتهم الإسلامية.

مشيراً إلى أهمية تطبيق الإجراءات الصحية واتباع توجيهات خلية الأزمة في تطبيقها للحفاظ على سلامة الجميع أثناء إحيائهم لهذه الشعائر، مع ضرورة استلهام الدروس من واقعة الطف والسيرة العطرة للإمام الحسين (عليه السلام)، والسير على نهج وخط أهل البيت (صلوات الله عليهم أجمعين).

كما نقل سماحته للجمع المؤمن سلام ودعاء سماحة المرجع (دام ظله) وعدداً من وصاياه الأبوية، داعياً للحضور بالتوفيق والسداد في إقامة الشعائر الحسينية.

وفي السياق ذاته قام سماحته بمشاركة المعزين بتبديل راية مزار العلوية شريفة ضمن جولته لتفقد المزارات والمواكب في المحافظات.

كلمة مكتب سماحة آية اللّه العظمى المرجع الديني الكبير الشيخ بشير حسين النجفي(دام ظله) بمناسبة وفاة العالم العامل آية اللّه السيد عادل العلوي(قدس).

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين محمد بن عبد الله وعلى آله الغر الميامين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين.

قال الله (عز وجل): (الَّذِينَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قالُوا إِنَّا لِلَّـهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ)

صَدَقَ اللهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ.

تلقينا ببالغ الأسف والأسى نبأ ارتحال رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان سماحة العلامة الكبير الشيخ عبد الأمير قبلان (رحمه الله تعالى) إلى الرفيق الأعلى.

إن الفقيد الراحل قد شكل جسر التواصل بين اللبنانيين فحرص على وحدة صفهم ونذر نفسه لخدمة الناس فكان أباً عطوفاً لكل من يقصده مضافاً إلى تميزه بالتواضع والولاء لأهل البيت (عليهم السلام).

ونحن إذ نُعزي العالم الإسلامي كافة والشعب اللبناني العزيز خاصة برحيله عن هذه الدنيا الفانية، نسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته ويلهم عائلته الكريمة وعموم المؤمنين الصبر والسلوان إنه سميع مجيب.

السنة (١٥) العدد : ١٧٧/ شهر محرم الحرام ١٤٤٣ هـ
مودعة في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٨٢٦) عام ٢٠١٢ م .

ترفع راية الإمام الحسين(عليه السلام) في سوح الجهاد المقدس.

رفعت معتمدية مكتب سماحة المرجع (دام ظله) في محافظة البصرة _ خلال جولاتها الميدانية لتفقد الإخوة من أبطال الحشد الشعبي في محافظة كركوك _ راية الإمام الحسين (عليه السلام) معلنة عن مشاركتهم أيام العزاء الأكبر.
وتحدث الشيخ علي المالكي معتمد مكتب سماحة المرجع (دام ظله) _ خلال رفع الرايات الحسينية _ عن أهمية تلك المبادرة المعنوية، حيث نكون بين يدي الأبطال وهم يواصلون حماية الثغور وأرض الوطن العزيز.
وأوضح قائلاً: «إن سوح الجهاد أَصدق مكان للتعبير فيه عن التزامنا التام بنهضة سيد الشهداء وما قدمه من دروس حقيقية في نصرة الدين العظيم».
وحيّا المالكي الروح المعنوية العالية لأبطال الحشد الشعبي وهم يقدمون أنفسهم بسخاء للدفاع عن أرض العراق ومقدساته.

معتمدية مكتب سماحة المرجع (دام ظله) في ذي قار تواصل مجالسها الحسينية للعشرة الثانية من المحرم.

واصلت معتمدية مكتب سماحة المرجع (دام ظله) في محافظة ذي قار الناصرية مجالسها الحسينية للعشرة الثانية من شهر محرم الحرام.
وتحدث الشيخ رحيم منخي العبادي _ خلال المجلس الحسيني _ عن أهمية ما قدمه الإمام الحسين (عليه السلام) من نهضة كانت ولا تزال نبراساً في سماء الحرية ورفض الظلم والاضطهاد في كل مكان وزمان.
وأشار خلال حديثه إلى ضرورة الأخذ من دروسها العظيمة وعطاياها الكبيرة التي حفظت الإسلام المحمدي ممن أرادوا تشويه معالم ذلك الدين الحنيف.
العبادي بيّن عدداً من المواقف التاريخية التي رافقت هذه النهضة الإسلامية في صد أعداء الإسلام عن إكمال مخططاتهم الخبيثة التي أردوا منها اندثار الحق وضياع حقوق الأمة.

معتمدية مكتب سماحة المرجع (دام ظله) في الديوانية تواصل عيادة الإخوة المؤمنين والاطمئنان عليهم.

واصلت معتمدية مكتب سماحة المرجع (دام ظله) في محافظة الديوانية عيادة الإخوة المؤمنين والاطمئنان عليهم، ضمن جهودها الاجتماعية المتميزة.
وقال الشيخ شنان الزيادي معتمد مكتب سماحة المرجع: «بحمد الله وتوفيقه الدائم تواصل معتمديتنا متابعة شؤون المؤمنين وعيادتهم ومتابعة شؤونهم بشكل عام».
وأوضح خلال حديثه أهمية هذه الجولات الميدانية التي نحاول فيها تقديم المساعدة الممكنة للعديد من المرضى وأصحاب الحوائج؛ تنفيذاً لتوجيهات مكتب سماحة المرجع (دام ظله) بشكل مستمر.
الزيادي نوه لضرورة إدامة روح الأخوة والتعاون؛ لأن ذلك من أهم دعوات الدين الإسلامي العظيم وتعاليمه الرائدة في هذا المجال.

معتمدية مكتب سماحة المرجع (دام ظله) في ذي قار تواصل إحياء مجالس العزاء الحسينية المباركة.

تستمر معتمدية مكتب سماحة المرجع (دام ظله) في محافظة ذي قار قضاء الإصلاح، مجالسها العاشورائية لإحياء أمر أهل بيت العصمة والطهر (سلام الله عليهم جميعاً).
وتطرق الشيخ كامل الخاقاني _ خلال المجلس الحسيني _ إلى ذكر صولة أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام) وما قدموه من مُثل عليا في سبيل الإسلام الأصيل والدفاع عن بيت نبيهم وعترته الطاهرة (سلام الله عليهم).
الخاقاني أشار إلى أهمية دراسة المواقف العظيمة لأصحاب الحسين (عليه السلام) والأخذ بسيرتهم وعطائهم من أجل قضيتهم.

معتمدية مكتب سماحة المرجع (دام ظله) في بغداد ترعى عدداً من المجالس الحسينية المباركة.

رعت معتمدية مكتب سماحة المرجع (دام ظله) في محافظة بغداد عدداً من المجالس الحسينية المباركة التي انطلقت خلال الأيام الماضية لإحياء واقعة الطف.
وأشار الشيخ عادل الكعبي _ خلال المجلس الحسيني _ إلى عظيم تلك الأيام التي نعيشها في إحياء النهضة الحسينية ومعطياتها ومتغيراتها التي رافقت كل جوانبها في كل عصر ومكان.
وواصل الحديث عن هذه النهضة المباركة والتي وقف لها كل إنسان ومن مختلف الملل والنحل منذ ذلك اليوم وإلى يومنا المعاصر، وسيقف إلى الأبد وقفة إعجاب وإكبار أمام عظمة الذكرى وصاحبها أمام البطولة وأمام الصبر، أمام الحق، أمام الانتصار العظيم الذي حققه (عليه السلام)، ذلك الانتصار الذي ما شابهه ولن يشابهه أي انتصار آخر في المطلق.
الكعبي بيّن أن من حكم الله (جل وعلا) وحجته على العباد أن ينهجوا نهج هذا الإمام العظيم، ويضعوا أقدامهم على الطريق الذي سار فيه، وعلى الأثر حتى يصلوا إلى نهايتهم السعيدة كما انتهى إليها الإمام الحسين (عليه السلام).

معتمدية مكتب سماحة المرجع (دام ظله) في البصرة تشارك المؤمنين إحياء الشعائر الحسينية.

الشيخ المالكي: الأُمة والمجتمع تجدد بإحياء هذه الشعائر إحياء نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) ومبادئه السامَية ومشروعه الإصلاحي في الأمة.

أحيت معتمدية مكتب سماحة المرجع (دام ظله) في محافظة البصرة الشعائر الحسينية خلال العشرة الأولى من شهر محرم الحرام، حيث شاركت المؤمنين إحياء الشعائر ومراسمها السنوية من المواكب الحسينية في المحافظة.
معتمد المكتب في البصرة سماحة الشيخ علي المالكي أكّد في حديثٍ له أنَّ إحياء هذه الشعيرة المقدسة أنما هو إحياءٌ للشعائر الدينية وإحياء للحق ورفض للباطل بكل صوره، والتزام بمنهج وخط أهل البيت (عليهم السلام).
مضيفاً أن الأمة والمجتمع تجدد بإحياء هذه الشعائر إحياء نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) ومبادئه السامية ومشروعه الإصلاحي في الأمة لتكون خير أمة متمسكة بدين الإسلام المحمدي الأصيل.
وأشار خلال حديثه إلى عظمة هذه النهضة ودورها الكبير في بث روح الجهاد والقوة والاقتدار الجعفري في مراحل الفترات الماضية من عهد الأمة الإسلامية.
وأكد المالكي أن خدمة أهل البيت (عليهم السلام) ومحبّ الشعائر لهم منا كلّ التقدير، ولهم - إن شاء الله - المكانة الرفيعة في الدنيا والآخرة، كما جاءت في الكثير من الروايات، فإحياء هذه الشعائر رغم كل الظروف الصعبة أنما هو صورة جديدة لانتصار شيعة أهل البيت (عليهم السلام) في تمسكهم بمنهج وخط وشعائر عاشوراء الذي يمثل هوية المجتمع منذ قرون طوال وستبقى إلى يوم الدين.

معتمدية مكتب سماحة المرجع (دام ظله) في كربلاء المقدسة تختتم أعمال دورة الخياطة للنساء.

اختتمت معتمدية مكتب سماحة المرجع (دام ظله) في محافظة كربلاء المقدسة، قضاء طويريج أعمال دورة الخياطة للنساء.
وقال السيد قاسم جابر الموسوي معتمد مكتب سماحة المرجع (دام ظله): «إن هذه الأعمال الخيرية نقدمها من خلال سعينا الدائم من أجلِ إيجاد مصدر رزقٍ للعوائل التي هي بحاجة للوقوف معها ومساعدتها».
وأشار إلى أن هذه المشاريع الخيرية نهدف منها مساعدة تلك العوائل الفقيرة، وأننا بعون الله تعالى سنستمر بإقامة تلك الدورات بشكل متواصل طيلة أيام السنة إن شاء الله تعالى.
الموسوي بيَّن أهمية تلك الدورات العملية التي من شأنها رفع المستوى المعيشي لهذه العوائل الكريمة، فهي أحد أهم عوامل النمو المجتمعي.

معتمدية مكتب سماحة المرجع في البصرة تقيم مجالس العزاء والمحاضرات الدينية في ذكرى محرم الحرام.

أَقامت معتمدية مكتب سماحة المرجع (دام ظله) في محافظة البصرة/ قضاء الدير مجالس العزاء والمحاضرات الدينية في ذكرى محرم الحرام
وتحدث الشيخ محمد الدكسن _ خلال المجلس الحسيني الشريف _ عن ضرورة الأخذ من نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) وما قدَّمه من جهاد أعداء الله وَالرسالة المحمدية الأَصيلة.
وأَشار إِلى أَن هذه النهضة كانت الأَساس في نموِّ ارتباط الأُمة الإسلامية مع الرسالة ودورها وتنامي قدرتها وتفاعلها وبقاء الدين الإسلامي لا شك جاء بفضل ما قدمته هذه النهضة المباركة.
الدكسن أشار إلى ضرورة إحياء تلك الليالي الحزينة لفقد مولانا الإمام الحسين (عليهِ السلام)، وثلة من أهل بيته وأصحابهَ الذين ذادوا عن حياض الملة وردوا كيد الأعداء.

من إقليم كردستان العراق:

معتمدية مكتب سماحة المرجع (دام ظله) تحيي مجالس العزاء الحسيني، وتستذكر بطولة شهداء كربلاء المقدسة.

أَحيت معتمدية مكتب سماحة المرجع (دام ظله) في كردستان العراق محافظة السليمانية شمال العراق مجالس الوعظ والإرشاد الديني خلال الأيام الأولى لشهر المحرم، واستذكرت بطولة وشجاعة أصحاب الإمام (عليه السلام).
وقال القائمون على مجلس العزاء: إن استمرار هذه المجالس الحسينية المباركة دليل حيٍّ على قوة واقتدار ما قدمه أبو الأحرار (عليه السلام) من نهضةٍ إسلاميةٍ تفاعلت معها كل الموجودات وترددت أصداؤها إلى يوم القيامة.
وأشاروا خلال حديثهم عن برامج الشهر إلى أن حسينية الإمام الحكيم (قدس سره) شهدت إقبالاً من أجل المشاركة في مراسم اللطم والعزاء بعد الاستماع للمحاضرات الدينية المخصصة.
وبينوا أهمية المشاركة مع الالتزام التام بتعليمات خلية الأزمة الصحية وما يصدر عنها من توجيهات صحية.

معتمدية مكتب سماحة المرجع (دام ظله) في بغداد ترعى عدداً من المجالس الحسينية المباركة.

نشطت معتمدية مكتب سماحة المرجع (دام ظله) في محافظة ديالى ناحية السلام في خدمة المعزين من محبي وشيعة أهل البيت (سلام الله عليهم) خلال أيام شهر المحرم.
وتحدث الشيخ هارون المحمدي معتمد مكتب سماحة المرجع (دام ظله) _ خلال مواكبته تلك النشاطات الخدمية وإشرافه عليها _ عن حرص المعتمدية في أن تكون هذه الشعائر في المكان الصحيح من أجل أن تؤدي وظيفتها على أحسن ما يرام، وبما يليق بصاحب المصيبة.
وأَشار خلال حديثه إلى ضرورة السعي الدائم من أجل تواصل الخدمة الحسينية، وأن نكون ممن قدم لهذه النهضة العظيمة ما تستحق، فإن الحسين (عليه السلام)، قدم لها كل شيء من أجلنا.
المحمدي أشار إلى استمرار المواكب الحسينية والهيئات المباركة في تقديم خدماتها من أجل الدين والمذهب الشريف المبارك ونصرة القضية الحسينية العادلة.

معتمدية مكتب سماحة المرجع (دام ظله) في بغداد تقيم محاضرات دينية لإحياء ليالي عاشوراء.

أقامت معتمدية مكتب سماحة المرجع (دام ظله) في محافظة بغداد/ جانب الكرخ المحاضرات الدينية لإحياء ليالي عاشوراء بحضور الإخوة المؤمنين.
وتحدث الشيخ محمد السوداني _ خلال المجلس الشريف _ عن أهمية وضرورة إحياء مجالس شهر محرم الحرام والحضور فيها، مع ضرورة الالتزام بالضوابط الصحية التي أطلقتها الجهات المسؤولة.
وأَشار إلى أَن اجتماعنا هذا جاء ببركة نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) وما قدمه للأمة الإسلامية في هذه النهضة العالمية المباركة.
السوداني أشار إلى أهمية الإقبال على إحياء مجالس الحسين (عليه السلام) مع الأخذ بعين الاعتبار الوضع الصحي وعمل ما يتطلَّبه من أمورٍ صحية يجب الالتزام بها.

معتمدية مكتب سماحة المرجع (دام ظله) في كربلاء المقدسة توزيع الوجبة الغذائية المخصصة للمتعففين.

وزعت معتمدية مكتب سماحة المرجع (دام ظله) في محافظة كربلاء المقدسة قضاء طويريج الوجبة الغذائية المخصصة للمتعففين والتي شملت (٢١٧) عائلة متعففة.
وقال السيد قاسم جابر الموسوي معتمد مكتب سماحة المرجع (دام ظله): «إن المعتمدية ألحقت مع هذه الوجبة توزيع وجبة غداء مع وجبة طحين من أجل دعم هذه العوائل الكريمة التي هي بأمس الحاجة للمساعدة العاجلة».
وأَشار إلى أَن المعتمدية تولَّت كذلك صرف مبالغ الوصفة الطبية لعددٍ من تلك العوائل المتعففة والمحتاجة.
الموسوي بيَّن أهمية استمرار ودعم هذه العوائل، وبخاصة نحن في ظل أوضاع تتطلب هذا العمل والدعم الخيري

من العاصمة بغداد، معتمدية مكتب سماحة المرجع (دام ظله) تعلن رفع راية الحزن، وتطلق مجالسها العزائية من خلال المواكب الحسينية المباركة.

أعلنت معتمدية مكتب سماحة المرجع (دام ظله) في العاصمة بغداد، ومنطقة الوشاش على نحو الخصوص رفع راية الحزن، وإطلاق أعمال العشرة الأولى من شهر محرم الحرام، والبدء ببرامج المجالس الحسينية ومواكب العزاء.

وقال السيد غالي الشرع معتمد مكتب سماحة المرجع (دام ظله): «بعد توفيق الله تعالى ورفع راية الإمام الحسين (عليه السلام) في مدينة الوشاش، أعلنا انطلاق المجالس الحسينية ومواكب العزاء الحسيني المباركة لإحياء هذه الشعيرة المقدسة».

وأشار إلى أن الإمام الحسين (عليه السلام) كان المضحي الأول من أجل استتباب العقيدة والدفاع عن الإسلام المحمدي الأصيل عبر إعلان النهضة وانتصار الدم على السيف.

الموسوي بيَّن أهمية الشعائر العظيمة، داعياً في الوقت نفسه للعمل على الالتزام بالتعليمات الصحية التي ترسلها الجهات المختصة.

معتمدية مكتب سماحة المرجع (دام ظله) في محافظة واسط تشارك في مراسِم رفع راية الحزن وتقيم مجلسها الأول.

شاركت معتمدية مكتب سماحة المرجع (دام ظله) في محافظة واسط في مراسم رفع راية الحزن وإعلان بدء مراسم شهر محرم الحرام في هيئة خدام الثقلين، جامع وحسينية إبراهيم الخليل (عليه السلام).

وقال السيد هاشم الياسري معتمد مكتب سماحة المرجع (دام ظله): «إن هذه المراسم تقام بشكلٍ سنوي في بداية شهر المحرم لإعلان حالة الحزن والأسى وإحياء واقعة الطف الأليمة، وبدء إقامة مجالس العزاء بمناسبة شهادة المولى أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)».

وأوضح خلال حديثه: أن المعتمدية أقامت بعد تلك المراسم مجلس العزاء الحسيني الأول في حسينية الزهراء (سلام الله عليها) في قرية الحجام (هيئة شباب شهداء سبايكر).

الياسري ألقى محاضرة عن عددٍ من القضايا الإسلامية التي ستكون ضمن المنهاج المؤمل طرحه خلال الأيام المقبلة.

تشارك في اجتماع أَمنيٍّ عالي المستوى لتنسيق جهود خدَمة المواكب الحسينية خلال شهر المحرم.

معتمدية مكتب سماحة المرجع (دام ظله) في محافظة ديالى/ ناحية السلام تشارك في اجتماع امني عالي المستوى من أجل بحث وتنسيق الجهود لخدمة المواكب الحسينية ومجالس العزاء خلال شهر المحرم.

وقال الشيخ هارون المحمدي معتمد مكتب سماحة المرجع (دام ظله): «بفضل الله تعالى استقبلنا الإخوة في قيادة شرطة المحافظة من أجل تنسيق جهود إقامة العزاء الحسيني خلال أيام شهر محرم الحرام، لاسيما التي تحتاج لتنسيقٍ وتنظيمٍ كبيرٍ للمواكب وهيئات العزاء».

وأشار إلى أن المعتمدية تولي اهتماماً كبيراً بهذا التنسيق الأمني، وكذا بالنسبة للجانب الصحي بسبب ما يشهده العراق والعالم ككل من أوضاع صحية مضطربة.

محمدي ثمَّن عالياً جهود السادة المسؤولين الأمنيين في المحافظة من أجل استتباب الوضع الأمني وأداء الشعائر المقدسة بأجواء من الأمن والأمان.

إلى ذلك أكد أهمية التعاون المشترك فيما بين الجهات المقيمة للعزاء الحسيني والجهات الأمنية حفاظاً على أمن المواطنين ودعماً للجهد الأمني المبارك.

معتمدية مكتب سماحة المرجع (دام ظله) في بغداد تتفقد عدداً من العوائل المحتاجة والمتعففة.

تفقدت معتمدية مكتب سماحة المرجع (دام ظله) في محافظة بغداد/ قضاء الحسينية عدداً من العوائل المحتاجة والمتعففة ضمن جهودها الاجتماعية.

وقال الشيخ كريم الساعدي معتمد مكتب سماحة المرجع (دام ظله): «إن هذه الجولات الميدانية تأتي في إطار التواصل مع تلك العوائل في مساعي دعمها والوقوف على توفير الخدمات لها».

وأوضح خلال حديثه أنّ المعتمدية تقوم بذلك العمل الإنساني تنفيذاً لتوجيهات مكتب سماحة المرجع (دام ظله) في ضرورة تفقد هذه العوائل والتواصل معها بشكلٍ دائم.

الساعدي أشار إلى أهمية تلك الجولات وما تقدمه من مساعدات إنسانية تساعد هذه العوائل الكريمة على اجتياز الظروف المعيشية الصعبة التي نشهدها في الوقت الحالي.

معتمدية مكتب سماحة المرجع (دام ظله) في بغداد تقيم مجالس العزاء الحسينية.

أقامت معتمدية مكتب سماحة المرجع (دام ظله) في محافظة بغداد منطقة السيدية مجالس العزاء الحسينية بمناسبة حلول شهر محرم الحرام.

وقال الشيخ عبد الرسول العطار معتمد مكتب سماحة المرجع (دام ظله): «إن المعتمدية باشرت بإقامة مجالس العزاء الحسيني من خلال المحاضرات وغيرها».

وأشار إلى أن حسينية أصحاب الكساء (سلام الله عليهم) قد شهدت إقامة أول مجالس العزاء، وسنستمر إن شاء الله بإحياء تلك الشعيرة المباركة.

العطار بيَّن أهمية إقامة المجالس الحسينية مع الالتزام الكامل بتوجيهات مكتب سماحة المرجع (دام ظله) بخصوص الوضع الصحي الذي يشهده بلدنا والعالم.

معتمدية مكتِب سماحة المرجع (دام ظله) في النجف الأشرف، اختتام الدورة الدينية التعليمية لصغار السن.

اختتمت معتمدية مكتب سماحة المرجع (دام ظله) في محافظة النجف الأشرف قضاء الكوفة العلوية المقدسة الدورة الدينية التعليمية لصغار السن.

وقال السيد عبد اللطيف العميدي معتمد مكتب سماحة المرجع (دام ظله): «الحمد لله اختتمنا الدورة الدينية الخاصة بتعليم أحكام القرآن الكريم والعبادات لأبنائنا من تلاميذ المدارس الصغار؛ مساهمة منا في أداء تكليفنا الشرعي وواجبنا في تربية وتثقيف أبنائنا الأعزّة».

وأشار إلى أن المعتمدية تبذل قصارى جهودها في هذا الشأن، لاسيما أن تعليم النشء يتطلب جهوداً إضافية من أجل تعليمهم واكتسابهم المهارات.

العميدي أشار إلى أن المعتمدية رعتْ زيارةً خاصةً لمرقد الإمام علي (عليه السلام) والتي شملت المتفوقين بالدورة والملتزمين بحضور الدرس.

معتمدية مكتب سماحة المرجع (دام ظله) في البصرة ترفع راية الحزن ضمن مراسم إِقامة العزاء الحسيني.

رفعت معتمدية مكتب سماحة المرجع (دام ظله) في محافظة البصرة راية الحزن ضمن مراسم إِقامة العزاء الحسيني في منظومة قادة النصر لتعبئة الأوكسجين لمرضى كورونا تحت اسم (شهداء الحشد الشعبي)، وبالتعاون مع مؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية.

وقال الشيخ علي المالكي معتمد مكتب سماحة المرجع (دام ظله): «إن المعتمدية باشرت برفع هذه الراية العظيمة، مؤذنة بانطلاق مراسم الحزن والبكاء الحسيني في هذا المكان؛ من أجل دعم عمليات إِنقاذ المصابين (عافاهم الله تعالى).

وأَشار إِلى أَن تلك الجهود المبذولة جاءت بالتعاون مع مؤسسة الأَنوار للثقافة والتنمية التابعة لمكتب سماحة المرجع (دام ظله) التي تواصل رعايتها الشاملة لمثل هذه المشاريع الخدمية.

المالكي نوّه باستمرار دعم المعتمدية للإخوة الحشديين ومؤازرة كل جهودهم الخيرة من أجل استتباب الأمن والسلامة لكل ربوع وطننا الغالي.

معتمدية مكتب سماحة المرجع(دام ظله) في ميسان لقاءاتٌ وجهودٌ متواصلة لخدمة المنبر الحسيني الشريف.

تواصل معتمدية مكتب سماحة المرجع (دام ظله) في محافظة ميسان لقاءاتها وجهودها التبليغية من أجل خدمة المنبر الحسيني الشريف عبر حضور الندوات التبليغية أو اللقاءات والاجتماعات بين الإخوة خدمة المنبر الشريف، حيث كان لنا لقاء مع فضيلة الشيخ زمان الحسناوي.

وتحدث الشيخ كرار الشويلي معتمد مكتب سماحة المرجع (دام ظله) _ خلال لقاءاته المتواصلة بهذا الصدد _ عن أهمية التواصل مع الإخوة خَدَمة المنبر الحسيني من أجل تعزيز تواجدنا الخدمي فيه، والاطلاع على آخر الأعمال المنبرية الحسينية في هذا المجال المهم، وهو جزءٌ كبير من عملنا التبليغي الديني.

وأضاف أن المعتمدية تأخذ على عاتقها تشجيع هكذا لقاءات تصب في مصلحة العمل التبليغي ككل.

الشويلي بيّن ضرورة الاطلاع على آخر مستجدات العمل التبليغي الذي يقدمه المنبر الحسيني المبارك، وجعله في خدمة الإسلام الحنيف والمذهب الشريف.

معتمدية مكتب سماحة المرجع (دام ظله) في ديالى:

تطلق مجالس الوعظ والإرشاد الديني خلال الأيام الأولى لشهر محرم المحرم.

أَطلقت معتمدية مكتب سماحة المرجع (دام ظله) في محافظة ديالى/ قِضاء مندلي مجالس الوعظ والإرشاد الديني، وخلال الأيام الأولى لشهر المحرم لإحياء أمر أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة (صلوات ربي وسلامه عليهم).

وقال الشيخ عامر الجنابي معتمد مكتب سماحة المرجع (دام ظله): «إن المعتمدية أطلقت البرامج الدينية لإحياء مجالس الوعظ والإرشاد الديني للإفادة من أيام الشهر الحرام».

وأَشار إِلى أَن حسينية الإمام الصادق (عليه السلام) قد شهدت إِقبالاً من أجل المشاركة في مراسم العزاء بعد الاستماع للمحاضرة الدينية الخاصة.

الجنابي بيَّن أهمية إِقامة المجالس الحسينية مع الالتزام الكامل بتوجيهات مكتب سماحة المرجع (دام ظله) بخصوص الوضع الصحي الذي يشهده بلدنا والعالم.

معتمدية مكتب سماحة المرجع (دام ظله) في بغداد تحضر تجمعاً عشائرياً لفض النزاع وإصلاح ذات البين.

حضرت معتمدية مكتب سماحة المرجع (دام ظله) في محافظة بغداد/ منطقة الحسينية تجمعاً عشائرياً لفض النزاع وإصلاح ذات البين.

وتحدث الشيخ كريم الساعدي معتمد مكتب سماحة المرجع (دام ظله) _ خلال اللقاء العشائري _ عن أهمية نزع فتيل الأزمات بين أفراد المجتمع وتهيئته لأخذ دوره في التعايش السلمي الكريم.

وأوضح أن هذه المناسبة فرصة لنبذ المشاكل وحلها بالطرق السليمة والتراضي، حيث يأمرنا الإسلام والمذهب الشريف بذلك.

الساعدي بارك خطوات التراضي والصلح بين الأفراد المجتمعين.

قسم أَيتامنا يباشر بتوزيع المستحقات المالية على الأيتام.

أَعلن نائب الأَمين العام لمؤسسة الأَنوار النجفية للثقافة والتنمية عن مباشرة الكوادر العاملة في المؤسسة بتوزيع المستحقات الشهرية على الأيتام المسجلين في قسم أيتامنا والمنضوين تحت رعاية المؤسسة.
مشيراً إلى أن عملية التوزيع جرت بانسيابيةٍ عاليةٍ ووفق الإجراءات الصحية، إذ تم توزيع الرواتب والمستحقات الخاصة لعوائل الأيتام، وأيتام الحوزة العلمية لمحافظة النجف الأشرف وبقية المحافظات.
نائب الأمين العام الأستاذ قاسم محيّ أوضح أن المؤسسة باشرت بالعمل والبدء بتوزيع كفالات الأيتام لهذا الشهر، حيث بلغ عددهم (٣٦٠٩) أيتام في عموم محافظات العراق، فيما تم استلام العوائل لمستحقاتهًا من الرواتب بانسيابية تامة، حيث يتم تسليم العائلة مباشرة عن طريق البطاقة الخاصة للعائلة والمعدة من قبل القسم.
محيّ أضاف: أنه قد بلغ العدد (١٩١٠) أيتام لهذا الشهر لمحافظة النجف الأشرف بحسب القوائم والبيانات المسجلة لدى القسم الخاص بهم.
وتم تسليم الكفالات إلى العوائل ضمن إجراءات السلامة والصحة، من خلال لبسِ الكمامات الطبية والتباعد الاجتماعي؛ وذلك للظروف الصحية التي يمر بها البلد والمحافظة.
عوائل الأيتام أعربت عن شكرها وامتنانها لما يقدمه القسم من تسهيلات وخدمات ورعاية للأيتام.

مدارس دار الزهراء (عليها السلام) الخيرية للأيتام تقيم دورات تطويرية وتأهيلية لكوادرها.

من أجل الارتقاء بالواقع التعليمي والتدريسي لكوادر مدارس دار الزهراء (عليها السلام) الخيرية للأيتام باشرت إدارة المدارس بإجراء دورات تدريبية وتأهيلية لكوادرها التعليمية للعام الدراسي الجديد (٢٠٢١_٢٠٢٢م).
الأستاذ صفاء العيفاري مدير المدارس أشار إلى أن الدورات التي أقيمت كانت تحت إشرافِ أساتذة أكفاء من ذوي الاختصاص من جامعة الكوفة، إذ أقيمت في مجالات وعناوين مختلفة منها (أساليب وطرائق التدريس، والتخطيط للدرس، والتنمية البشرية، والتعليم الفعال، والتعليم الالكتروني).. وغيرها من المواضيع التي تنمي وتغذي وتطور من قابلية المعلم.
العيفاري أوضح أن الدورات شارك فيها أكثر من (١١٠) متدرب من المعلمين والمعلمات من كوادرنا، حيث تستمر الدورة لمدة عشرة أيام، وبواقع أربع محاضرات في اليوم، وحسب الإجراءات الوقائية والصحية.
مبيناً أن الغرض منها تطوير وتأهيل مهارات المعلمين بما يتناسب مع الظروف ومواكبة التطور في أساليب وطرق التعليم الحديثة وكيفية التعامل مع الطلبة لمواجهة الهجمات الثقافية الدخيلة على المجتمع.
من جانبهم أعرب الأساتذة المشاركون عن أهمية ومتانة هذه الدورات؛ لما لها من أبعاد تطويرية تعود على الأستاذ والتلميذ معاً، وتأخذ بيد المسيرة التعليمية نحو التطور والرقي.

مدارس دار الزهراء (عليها السلام) تباشر بتسجيل طلابها للعام الدراسي الجديد.

أَعلنت إدارة مدارس دار الزهراء (عليها السلام) الخيرية للأيتام مباشرتها باستقبال طلابها للعام الدراسي الجديد، حيث تمت المباشرة بتسجيل طلابها الجدد.
الأستاذ صفاء العيفاري مدير المدارس أوضح أن الكوادر في المدارس قامت بتسجيل التلاميذ للعام الدراسي الجديد (٢٠٢١_٢٠٢٢م) للمرحلة الابتدائية لكلا الجنسين من البنين والبنات، حيث سيتم تسجيل أعداد المقبولين لهذا العام والذين تم قبولهم (١١٢) تلميذاً منهم (٥٦) تلميذاً، (٥٦) تلميذة.
العيفاري أشار إلى أن عملية التسجيل للتلاميذ الجدد تمت وفق الشروط الصحية، وضمن آلية وشروط وضعتها إدارة المدارس من ناحية الاختبارات والفحوصات الطبية، حيث يتم إجراء اختبار لكل تلميذ جديد متقدم لمعرفة مستوى الذكاء والفهم.
مبيناً أن المدارس استقبلت العوائل مع أبنائهم المسجلين حديثاً لتسجيل أطفالهم الجدد في مدارس دار الزهراء (عليها السلام) الخيرية.
ويكون التسجيل بالإضافة إلى إجراء الفحوصات الطبية اللازمة وسيستمر التسجيل لغاية نهاية هذه السنة.

تجمع أَبناءِ المرجع النجفي (دام ظله) يُحيي العشرة الأولى من شهر محرم الحرام بعدة فعالياتٍ في المحافظات.

شارك تجمع أَبناء أبناء المرجع النجفي (دام ظله) إحدى تشكيلات مؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية في عددٍ من المحافظات العراقية وبعدة أنشطة مع المعزين لإحياء ذكرى استشهاد الإمام الحسين الشهيد (عليه السلام) وأهل بيته وأصحابه، إذ قام بالمشاركة برفع الراية الحسينية في البصرة وسط أجواء الحزن والبكاء.
كما أقام عدّة مجالس عزاء في بابل وعددٍ من المحافظات؛ لاستذكار مظلومية سيد الشهداء وما جرى في واقعة الطف والتأكيد على نهل الدروس من سيرة أهل البيت (عليهم السلام).
وعلى الصعيد ذاته وتحت شعار: (ملحمة عاشوراء إرث للبشرية جمعاء) أقام تجمع أبناء المرجع النجفي في البصرة معرضاً للكتاب، وبعنوان: (اقرأ الكتاب لمدّة خمس دقائق، واحصل عليه مجاناً)، جاء ذلك في منطقة اللطيف، وجاءت هذه المبادرة لتشجيع الشباب على القراءة ونشر الثقافة الإسلامية الأصيلة والحسينية الأصيلة.
الضيوف أعربوا عن عظيم إعجابهم بهذه المبادرة الثقافية الرائعة، مقدمين شكرهم وامتنانهم لشباب التجمع.

أبناء المرجعية الدينية في ذي قار:

يشاركون في إعلان الحداد والحزن على الإمام الحسين(عليه السلام) في المحافظة.

شارك أَبناء المرجعية الرشيدة من محبي مكتب سماحة المرجع (دام ظله) في محافظة ذي قار قضاء الرفاعي إعلان الحداد والحزن على الإمام الحسين(عليه السلام) والبدء بانطلاق مجالس العزاء.
وعلق القائمون على التنظيم والمشاركة خلال تجمع لهم على أهمية هذه الشعائر الحسينية التي تجسدت في حُبنا للإمام الحسين (عليه السلام) والثلة الطاهرة من أهل بيته الكرام وصحبه الميامين.
وأشاروا إلى أن هذه المشاريع الحسينية تتطلب فهماً واعياً لمدرسة ودرس الإمام (عليه السلام) في بعث نهضة الأمة الإسلامية وإعادة التوازن المطلوب فيها بعد استيلاء الحكم الأموي على سلطة الإسلام العظيم.
مشيرين إلى ضرورة المشاركة ورفع رايات العزاء في كل مكان وإعلان الحداد لمصائب أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة.

من خلال شهر محرم الحرام ورعاية للأيتام:

مؤسسة الأنوار النجفية تشمل أكثر من (٣٠٠٠) مستفيدٍ بكسوة ملابس شهر محرم الحرام.

أَكَّد الحاج علي هنون مسؤول فرع مؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية في كربلاء المقدسة توزيع الملابس على الأرامل والأيتام في المحافظة في أيام شهر المحرم ضمن المبادرات الإنسانية للمؤسسة في شهر محرم الحرام.
مشيراً إلى أن المبادرة شملت أكثر من (٣٠٠٠) مستفيدٍ من الأرامل والأيتام، إذ تضمنت كسوة الملابس الخاصة بشهر محرم الحرام لهذا العام، والتي أقيمت دعماً ورعاية للأيتام والأرامل في شهر محرم الحرام.
هنون أضاف: أنه انطلقت على بركه الله حملة توزيع كسوة شهر محرم الحرام من الملابس برعاية مؤسسة الأنوار النجفية والتي يرعاها مكتب سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير الشيخ بشير النجفي (دام ظله) في محافظة كربلاء المقدسة.
كما أضاف: أن هذه الحملة شملت عدداً من الأيتام والتي بلغت (٣٠٠٠) مستفيدٍ من الأيتام والأرامل في مناطق مختلفة من محافظة كربلاء.
فيما قدَّمت العوائل شكرها للجهود التي تقدم من المؤسسة تجاه المحتاجين.

تجمع أبناء المرجع النجفي (دام ظله) يشارك في أعمال مؤتمر المواكب الحسينية في بابل.

أفصح مسؤول تجمع أبناء المرجع النجفي (دام ظله) الأستاذ حسين الخزاعي عن مشاركة التجمع أعمال المؤتمر السابع عشر للمواكب الحسينية، والذي يقام في كل عام لمناقشة خطة سير المواكب خلال الأيام العشرة الأولى من محرم الحرام، وذلك بحضور عددٍ من الشخصيات الدينية والحكومية وخدمة الحسين (عليه السلام).
فيما أشار إلى أن التجمع كان له حضورٌ مميزٌ وفاعلٌ في كل عام لإحياء أيام شهر محرم الحرام ويوم العشرين من شهر صفر، وإحياء ذكرى شهادة الإمام الحسين (عليه السلام) وزيارة الأربعين، وذلك لتقديم الخدمات للمشاركين في عزاء الإمام الحسين (عليه السلام) وزائريه الكرام.
الخزاعي أكَّد عزم التجمع على بذل قصارى الجهود لتقديم الخدمات وإقامة مراسيم إحياء الشعائر، وذلك وفق التوجيهات الشرعية.

يؤكد ضرورة تعزيز الثقافة العقائدية لرد الشبهات وتحصين المجتمع؛ لتعزيز العقيدة الصحيحة والرصينة.

ألقى ممثل سماحة المرجع (دام ظله) ومدير مكتبه المركزي في النجف الأشرف سماحة الشيخ علي النجفي كلمة على المبلغين والمبلغات في دولة الهند وجمهورية باكستان الإسلامية _ قبيل سفرهم للتبليغ الديني في تلك الدول _ أكد فيها أن الأمة الإسلامية تعاني هجمة منظمة من الأنظمة الظالمة على الدين الإسلامي بشكل خاص لإضعاف الانتماء الديني والهوية الدينية في المجتمعات الإسلامية.

وشدد سماحته على ضرورة تعزيز الثقافة العقائدية لرد الشبهات وتحصين المجتمع وتسليحه بسلاح الفكر وثقافة الرد العلمي وتعزز العقيدة الصحيحة والرصينة لديهم، فيجب عليكم تدارس وتذاكر العقائد الدينية.

وأضاف الشيخ النجفي في كلمته: أن أحد أبعاد الحرب على الدين هي الحرب على المجتمع الديني والفرد المتدين وتشويه صورة رجال الدين؛ لزعزعة هذه المجتمعات وتفتيت هويتها الدينية وكسر العلاقة المتينة بين أفراد المجتمع ورجال الدين والمؤسسات الدينية.

وأضاف سماحة الشيخ النجفي: أن الشباب في بعض المجتمعات مثل باكستان والهند والعراق هم الشريحة الأكبر والأوسع، وهم بناة المستقبل والقيادة، لذا يقع عليكم دور قيادة الشباب وتوعيتهم وربطهم بالإمام الحسين (عليه السلام) وتذكيرهم بمنهجه وسيرته ومصابه.

وعليكم تذكيرهم بالمشروع الحسيني في إنقاذ الدين والمجتمع والإنسان، وعليكم العمل على مد جسور التواصل مع الشباب وبين الشباب؛ ليكون هناك تقارب فكري وثقافي ديني، وتكون هناك بيئة لتحويل كل شاب إلى داعية حقيقي للإيمان والأخلاق الحميدة.

وأكد سماحته على ضرورة توحيد الصفوف ونبذ الخلافات ودعوة الناس إلى توطيد العلاقة بالنجف الأشرف؛ كونها عاصمة التشيع ومركزه ومرجعيته الدينية والروحية، وعليكم ترك الخلافات والاختلافات؛ لأنها تثير المشاكل والأحقاد.

الشيخ علي النجفي: نعيش هجمة منظمة من الأنظمة الظالمة على الدين الإسلامي لإضعاف الانتماء الديني والهوية الدينية في المجتمعات الإسلامية.

سماحته تابع حديثه ليؤكد أن مراجع الدين الأعلام في كل مكان وزمان يعملون على حفظ الدين والمذهب وحقوق الناس وتوعيتهم بأمور دينهم ودنياهم وآخرتهم.

الشيخ علي النجفي: الشباب في المجتمعات هم الشريحة الأكبر والأوسع، وهم بناة المستقبل، يقع عليكم دور قيادة الشباب وتوعيتهم وربطهم بالإمام الحسين(عليه السلام).

وبيّن سماحته أن للمرأة أهمية كبيرة، وينبغي أن تشغل حيزاً في خطابكم التوعوي النسوي؛ لنشر فضائل أهل البيت (عليهم السلام) وعقائدهم وفقههم؛ لأن هذا يصنع أسرة واعية ومثقفة دينياً، ومن ثَمَّ تنشأ نشأة دينية صحيحة قائمة على أساس الدين المحمدي الأصيل.

الشيخ علي النجفي: يجب توحيد الصفوف ونبذ الخلافات ودعوة الناس إلى توطيد العلاقة بالنجف الأشرف؛ كونها عاصمة التشيع ومركزه ومرجعيته الدينية والروحية.

ممثل سماحة المرجع (دام ظله) يشارك في الملتقى السنوي لخطباء المنبر الحسيني.

مع حلول شهر محرم الحرام عقد الملتقى السنوي لخطباء المنبر الحسيني في الحسينية الفاطمية الكبرى في النجف الأشرف، حيث ألقى ممثل سماحة المرجع (دام ظله) ومدير مكتبه المركزي سماحة الشيخ علي النجفي (دام تأييده) كلمة المكتب على الحاضرين، أوضح فيها دور الخطيب في نقل رسالة عاشوراء والأهداف التي خرج من أجلها الإمام الحسين (عليه السلام).

مؤكداً على الاستعداد الفكري والأسلوب الذي ينتهجه الخطيب؛ ليقوم بالتأثير على الجماهير؛ لربط الناس بالله (سبحانه وتعالى) من خلال قضية كربلاء وخطبة الإمام الحسين (عليه السلام) في يوم

النجفي: على المبلغين تحمل مسؤولية مواجهة الغزو الفكري والثقافي، وكُل من يحاول طمس الهوية الإسلامية.

الطف حينما خاطب الجميع: (إني لم أخرج أشراً، ولا بطراً ولا مفسداً، ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي)، فيما أكَّد سماحته على أهمية ووجوب مواجهة الغزو الفكري والثقافي ومن يحاول طمس الهوية الإسلامية من أعداء الإسلام الذين يحاولون بشتى الطرق إبعاد المجتمع عن طريق الله سبحانه وإبعاده عن الدين الحنيف.

كما بيّن سماحته أهمية إيصال الرسالة من واقعة الطف من خلال العلم والفكر والسلوك الذي يؤثر بالإنسان، وأن إحياء الشعائر الحسينية أنما هو إحياءٌ للشعائر الدينية التي أمر بها الله (عزَّ وجلَّ).

مضيفاً سماحته: ضرورة أن نسعى لتوفيق الهداية والتوجيه، معرباً عن ضرورة تحمل المسؤولية من قبل المبلغين والخطباء الكرام، معبراً في الوقت ذاته عن خطورة وعظم هذه المسؤولية التي شبَّهها بمسؤولية ووظيفة الأنبياء والرسل، وأنها شرفٌ كبيرٌ لكل من تقلدها.

إلى ذلك حضر المؤتمر عددٌ كبيرٌ من السادة خطباء المنبر الحسيني والمبلغين الكرام، فضلاً عن أساتذة الحوزة العلمية.

إحياء الشعائر الحسينية إحياءٌ للدين الذي أمر الله سبحانه وتعالى كُل المؤمنين بإحيائه.

توجيهات مهمة لزوار الإمام الحسين (عليه السلام) وخَدَمته الكرام

من توجيهات مكتب سماحة آية اللّه العظمى المرجع الديني الكبير الشيخ بشير حسين النجفي (دام ظله) إلى زوار وخدام أبي عبد اللّه الحسين (عليه السلام).

السلام على الحسين الذي امتلك قلوبَ المؤمنين، وبنى له فيها عرشاً من نور لا ينطفئ على مرور الليالي والأيام، يبدد ما فيها من ظلام، ويزيل بُهَمَ الضلالة عنهم، السلام على علي بن الحسين الذي تألق في سماءِ العظمة رمزاً للأحرار وقدوةً للثوار. السلام على أولادِ الحسين الذي أثبتوا أن الصدق لا بُدَّ أن يكون في الفكرة، وكذا في الموقف. السلام على أصحابِ الحسين الذي أصبحوا شموعاً في طريق المجاهدين، ليُنيروا دروبَ السائرين إلى الحق.

السلام على المجاهدين من الخطباء والمبلغين وخَدَمة الحُسين وكُل مَن يمشي في طريق الخلود إلى كربلاء الذين صهرهم الحسين (عليه السلام) في بوتقة حُبِّه، حتى أنشدوا لحناً للأحرار، فأصبحوا من الذين يقطفونَ من الطفِ قطوفاً زاهرة ينشرون روائحها الزكية على بقاع أرض العراق الزاكية.

لا بُدَّ أن نعلم أن نهضةَ سيد الشهداء (عليه السلام) جديرة بالتحقيق والتحليل، ولا بُدَّ أن نكشف عنها في كلِ يوم ستراً، ونرفع في كلِ يوم عنها حجاباً؛ لأنَّ بطلَها لازالَ يُلهمنا في كل يوم من بحره الزاخر أنواعَ اللآلئ العجيبة، فهو الشهيد الفاتح الذي ننشد بنهضتهِ طلبَ الإصلاحِ في الأمةِ، وهذا ما زال يخيفُ الطواغيت على مَرِّ الأزمنةِ والعصور، لكن الفتح مستمرٌ والإصلاحُ هو الهدف.

أيها الإخوة الكرام، إن المرحلة الراهنة تستوجب مِنا رصَّ الصفوف، وتوحيد الكلمة، من أجلِ بناء بلدنا، وعلينا الحفاظ على الثوابت الإلهية في نهجنا جيلاً بعد جيل، ومن هُنا نُقدم بين يديكم جُملة مِن الوصايا والتوجيهات، يتقدمها أحاديث نورانية شريفة، من أئمة الطُهر (عليهم آلاف التحية والتسليم).

• عن ابن وهب، قال: استأذنت على أبي عبد الله الصادق (عليه السلام)، فوجدته في مصلاه في بيته، فجلست حتى قضى صلاته، فسمعته وهو يناجي ربه ويقول: (يا مَن خصنا بالكرامة، وخصنا بالوصية، ووعدنا الشفاعة، وأعطانا علم ما مضى وما بقي، وجعل أفئدة من الناس تهوي إلينا، اغفر لي ولإخواني ولزوار قبر أبي [عبد الله] الحسين (عليه السلام) الذين أنفقوا أموالهم وأشخصوا أبدانهم رغبةً في برنا، ورجاءً لما عندك في صلتنا، وسروراً أدخلوه على نبيك صلواتك عليه وآله، وإجابة منهم لأمرنا، وغيظاً أدخلوه على عدونا، أرادوا بذلك رضاك، فكافهم عنا بالرضوان، واكلأهم بالليل والنهار، واخلف على أهاليهم وأولادهم الذين خلفوا بأحسن الخلف، وأصحبهم واكفهم شرَّ كل جبار عنيد، وكل ضعيف من خلقك أو شديد، وشرَّ شياطين الإنس والجن، وأعطهم أفضل ما أملوا منك في غربتهم عن أوطانهم، وما آثرونا به على أبنائهم وأهاليهم وقراباتهم، اللهم إن أعداءنا عابوا عليهم خروجهم، فلم ينههم ذلك عن الشخوص إلينا، وخلافاً منهم على من خالفنا، فارحم تلك الوجوه التي قد غيرتها الشمس، وارحم تلك الخدود التي تقلبت على حفرة أبي عبد الله (عليه السلام)، وارحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمة لنا، وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا، وارحم الصرخة التي كانت لنا، اللهم إني أستودعك تلك الأنفس وتلك الأبدان حتى توافيهم على الحوض يوم العطش - فما زال وهو ساجد يدعو بهذا الدعاء - فلما انصرف قلت: جعلت فداك، لو أن هذا الذي سمعت منك كان لمن لا يعرف الله لظننت أن النار لا تطعم منه شيئاً، والله لقد تمنيت أن كنت زرته ولم أحج، فقال لي: ما أقربك منه! فما الذي يمنعك من إتيانه..

• عن الإمام الرضا (عليه السلام) أنه قال: يا بن شبيب، إن سرك أن تلقى الله ولا ذنب عليك فزر الحسين.. و: إن سرك أن تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي (صلى الله عليه وآله) فالعن قتلة الحسين.. و: يا بن شبيب، إن سرك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين (عليه السلام) فقل متى ذكرتهم: يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً.

• وورد عن صاحب الأمر (عج): (لأُندبنك صباحاً ومساءً، ولأبكين عليك بدل الدموع دماً).

وهنا نشد على أيدي خدمة الحُسين، وعلى أيدي الزوار، ولكن هناك بعض النقاط التي لا بُدَّ لنا من الانتباه إليها لننال خيرَ الدنيا والآخرة، ونكون في عين رضا صاحب الأمر (عج)، فهو المعزى:

١) على كل من يقوم بخدمة الحسين (عليه السلام) أن يجعلَ عملهِ خالصاً لوجه الله، يقصد فيه القربة له (عزَّ وجلَّ).

٢) الحفاظ على الصلاة في أوقاتها؛ لأنها من الواجبات التي ضحى الإمام الحسين (عليه السلام) لأجلها، والواجب يُقدم على المُستحب.

٣) عليكم بالمداومة على الحضور في المجالس الحسينية بالقدر الممكن، فإن منها تُستقى العِبر والدروس والمنهج القويم.

٤) عليكم بالقصائد والمراثي الحسينية الرزينة المتلوة بالطرق التي ليس فيها ما ينافي الشرع المقدس، مِن طور أو لحن يُستخدم عند أهل الفسق والفحشاء، والعياذ بالله تعالى.

٥) تجنبوا قول الفحش والغيبة، فإنها من المهلكات، وتأكل الحسنات.

٦) الالتفات إلى عدم التظاهر بالسرور والقهقهة بصوت عالٍ، لاسيما في أوقات الحُزن على مصائب أهل البيت (عليه السلام).

٧) الاهتمام بالملابس المحتشمة للرجال والنساء.

٨) عدم التزاحم عندما يوزع الطعام، فإن هذه الظاهرة لها مدلولات غير طيبة.

٩) فسح الطريق للسائرين، ولاسيما أصحاب المركبات والعجلات، حتى لا تحصل حوادث، لا سمح الله.

١٠)بيان التأثر عند زيارة المعصومين حتى في مناسبات المواليد والأعياد؛ لأنكم أمام أئمة معصومين، وقد قدموا أنفسهم قرابين لله.

١١) أكثروا من التسبيح والتهليل والتكبير خلال مسيركم إلى زيارة الهداة المعصومين، فهو خير كلام (وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى)، مثل تلاوة القرآن وقراءة الأدعية والزيارات الخاصة والعامة..

١٢) لا يجوز التشبيه والتمثيل للمعصوم وحتى العقيلة زينب (عليها السلام)، فإنه سيكون سبباً للاستخفاف بهم، وهم الذين ضربوا المثل العليا بالعزِّ والسموِّ والإباء، مع ما فيه من محرمات كثيرة من جهات عدة.

١٣) نهيب بالزينبيات المؤمنات المواسيات لزينب (عليها السلام) بمصيبتها بسيد الشهداء (عليه السلام) الانتباه، بأن لا يخرجن بمفردهن، ولاسيما في الليل لأداء الزيارة في الأماكن التي يخشى عليهن من الأذى، وأن يتحلين بالحشمة الإسلامية.

١٤) عدم وضع المساحيق ومواد التجميل على وجوه النساء، فإن ذلك ينافي ما تقتضيه الأوامر الشرعية.

١٥) عدم التبذير بالطعام والشراب، وينبغي على أهل المواكب أن يكونوا مقدرين لهذه النعمة، وكذا الزوار النجباء.

١٦) الاهتمام بالسلوك والتحلي بالأخلاق التي أرسل من أجلها النبي (صلى الله عليه وآله): (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق).

١٧) لتكن شعاراتكم حُسينية دينية خالية من الأغراض التي فيها ضيق في الأفق العقائدي والسياسي.

١٨) حافظوا على النظافة في المدن المقدسة والشوارع العامة.

١٩) تعاونوا مع جميع الجهات الخيرة والتي تريد تنظيم هذه الشعائر المقدسة.

٢٠) لا يجوز صنع التماثيل لذوات الأرواح، فضلاً عن نسبتها إلى المعصوم، وكذلك يجب الاجتناب عن رسم الصور الخيالية ونسبتها إلى الذوات المقدسة.

نبارك لزوار الحُسين (عليه السلام) ولأصحاب المواكب الحُسينية النجباء ما يؤدونه من خدمة خالصة لأهل بيت النبوة وإعطاء الغالي والنفيس، وهذه الإنفاقات الكبيرة من الجهد والمال، فنسأله تعالى أن يتقبله منهم ومن كُل من يساهم، كالمفارز الطبية والأمنية والهيئات الخدمية.. وغيرها، فإن جهدهم هذا يُدخل السرور على قلب مولانا صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه)، وفيه مواساة لأبي عبد الله الحُسين (عليه السلام).

الرد على مروجي الشبهات في طريق الشعائر

١- البكاء:

يقول المغرضون: كفى بُكاءً على الحسين (عليه السلام)، فنحن نبكيه مُنذ ما يُقارب ألف وأربعمئة سنة، ما الفائدة من البكاء؟ يجب أن نترك البكاء ونشتغل بما هو أهم، وهو توحيد كلمة المسلمين وجعلهم في صَفٍ واحد ضد الكافرين والمُلحدين، والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه: (وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ).

والجواب: ألا ينظر هؤلاء إلى الروايات الشريفة الواردة في الحث على البكاء وإقامة العزاء والتي تقدَّم بعضها، وأن الثورة الحُسينية هي الحافظة للدين من الضلالة والانحراف، وبها استقام الإسلام، وهي تعبير عن الأمر بالمعروف والثورة ضد المنكر.

ونقول لهم أيضاً: لو سألتم هؤلاء الذين تُريدون أن تتحِدوا معهم وتتنازلوا عن بعض معتقداتكم لأجلهم ـ لو سألتموهم ـ هل يعترفون بأن الشيعة مسلمون؟! أو موحدون؟! لا يصدر من أولئك خطاب لكم بأنَّكم كذلك، بل إنهم يَعتبِروننا كافِرين وضالين، وإن أحسنوا معنا التعامل وتأدبوا يقولون بأنَّنا روافض.

هل لكم التنازل عن شيءٍ من مُعتقداتكم لأجل إرضاء طائفة أو جماعَة أو أشخاص، ألا تعلمون أن الإسلام الحقيقي لا يتم من دون هذه الشعائر ونحوها من المعتقدات، الإسلام الأصيل هو الذي أنزله الله تبارك وتعالى على رسوله الأمين (صلى الله عليه وآله) وتممَّه بيوم الغدير حيث تنصيب الإمام أمير المؤمنين (عليه الصلاة والسلام) ولياً وإماماً لكل المسلمين، ويستمر هذا الدين المستقيم عبر الأئمة الطاهرين (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين).

٢- الإنفاق:

هؤلاء يقولون: لا داعي للإنفاق على مَجالِس العزاء والمواكب وباقي الشعائر الحُسينية وزوّار الحسين (عليه السلام) وأنه يجب أن تُنفق هذه الأموال على الفقراء، وهم بذلك يُريدون أن يُوقفوا حركة الشعائر، وليس همهم الفقراء.

٣- زيارة عاشوراء:

هؤلاء يقولون: يجب أن لا تُقرأ زيارة عاشوراء؛ لأنَّها ضعيفة السند وغير موثوقة.

أقول: أنتم لا تعرفون معنى الرواية الضعيفة والقوية والضابطة في ذلك، فأنتم لستم من أهل الاختصاص ولم تدرسوا علم الدراية والرجال والفقه والأصول وغيرها؛ حتى تستطيعوا أن تُميّزوا الرواية الضعيفة من غيرها، وإنما تتفوهون بكلمات لا تفقهون معناها، وتردّون بذلك على الإمام المعصوم (عليه السلام) الذي وردت عنه هذه الزيارة وغيرها.

٤- اللّعن في زيارة عاشوراء:

يقولون: إن زيارة عاشوراء تشتمل على اللعن، وهذا الأسلوب ـ اللّعن ـ لا يناسب الإمام (عليه السلام) أن يتكلم به، حتى لو كان الطرف الملعون كافِراً أو ناصبياً، فيجب أن نلغي زيارة عاشوراء أو نحذف منها اللعن.

نقول لهم:

اللّعن والبراءة لا بُدَّ منه في الدين والمُعتقدات، حتى أن أصل التوحيد وكلمته (لا إله إلا الله) قد بُنيَت على ذلك، فلا يجوز أن أتمسَّك بالجزء الأول منها وأترك الآخر؛ لأن ذلك يوجب أن أقول واعتقد بأنه (لا إله) وهو نفي الآلهة فيكون كفراً، مع أن المفروض أنها كلمة توحيد، فلا يتم التوحيد إلا بالجمع بين التولي والبراءة، فتقول (لا إله) وتقول بعدها مباشرة (إلا الله) وهكذا التولّي للأئمة من أهل البيت (صلوات الله وسلامه عليهم) لا يتم إلا بِضَمِّ البراءة من أعدائهم وظالميهم، فاللعن والبراءة الواردان في زيارة عاشوراء وغيرها لا يمكن أن نتخلى عنهما لمجرد أهواء أو لإرضاء أعداء آل محمد (صلى الله عليه وآله) وأتباعهم.

قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ) سورة البقرة: ١٥٩، فاللعن هو الإبعاد، وهو صنف من الدعاء والطلب من الباري (عزّ اسمه) أن يبعد قتلة الحُسين (عليه السلام) من رحمته..

٥- التطبير والزنجيل:

قالوا: إن هذه الأفعال توجب ضرراً في النفس، ولا يجوز الإضرار، فلا يجوز التطبير والزنجيل، بل واللطم الشديد والبكاء كذلك، فهو محرم.

يجب عليكَ أن تدرس في الحوزة العلمية في النجف الأشرف أو غيرها من الحوزات العلمية، وتنظر أيّ ضررٍ هذا الذي هو محرم؟ أهو الضرر البسيط أم البليغ؟ وهل منه الضرر الذي يلحق بالنفس من الشخص لأجل تحقيق النجاة والسعادة لنفسه أو لأهله أو لشعبه ويكون لغرض عقلائي، أو لا؟!

أليس هكذا يفعل السياسيون؟ يُخاطرون بأنفسهم فيسافرون بالطائرة وغيرها مع وجود احتمال لسقوطها وهلاك ركابها، مع أنهم لا يمتنعون عن ذلك ولا يذمهم العقلاء على فعلهم هذا؛ لأنَّه صدر من أولئك المسافرين بها لغرَض عقلائي.

إضافة إلى ذلك هناك رواية مُعتبرة يرويها معاوية بن وهب عن الإمام الصادق (عليه السلام) ويتبين فيها فضل المشي لزيارة الحسين (عليه السلام) ويدعو الله سبحانه أن يرحم أولئك الزوّار، رغم ما أصابهم من أذى في زيارتهم يقول (عليه السلام): (... اللهم... فارحم تلك الوجوه التي غَيَّرتها الشمس) أليس تغيّر الوجه ضرراً على النفس؟!

نعم بما أن نهضة الإمام سيد الشهداء (عليه السلام) كانت لأجل الإصلاح وهداية الناس إلى الإسلام، فإذا كانت هناك منطقة بعيدة قليلة المعرفة بنهضة الإمام (عليه السلام) الميمونة وأهدافها، ويوجب إجراء شعيرة التطبير ونحوها عندهم تشويهاً لصورة الثورة الحسينية وإساءة الظن بها، والحكم عليها بالإرهاب في الدين ونحو ذلك، وكان هذا لجهلهم بالإسلام، فهناك لا تفعل مثل هذه الشعائر، في تلك المنطقة فقط.

وأما دعوى أن التطبير والزنجيل ونحوهما يوجب استهزاء الآخرين وسخريتهم؛ ولذا يجب أن نترك مثل هذا النوع من الشعائر، ففيها أن كل طائفة وقوم لهم أسلوبٌ لإحياء مناسباتهم وذكرى كبرائهم وعظمائهم، ولا يوجب ذلك انتقاداً من الآخرين أو سخريتهم واستهزاءهم، وكذلك نحن لنا أسلوبنا وطريقتنا في إحياء الشعائر.

بل إن الشعائر الحسينية تختلف من مكان لآخر حسب عادات أهالي ذلك المكان وتقاليدهم، فكل عمل يوجب أحياء لشعائر الحسين (صلوات الله وسلامه عليه) وإن أوجبَ ضرراً فهو راجح.

ولكن ينبغي أن يُلتفت إلى أن إحياء الشعائر يجب أن يكون بطريق لا يتنافى مع الإسلام ومبادئه، بل يكون ذلك مشجعاً نحو التمسك بها، فالمواكب التي تخرج للعزاء أو الزيارة إذا حضر وقت الصلاة وهي في الشارع مثلاً ينبغي أن لا تؤخِّر الصلاة عن وقتها، بل مباشرة يتصدى أحد أفراد الموكب ليؤذن ويصلون جماعة إن أمكن وإلا فرادى، وليكن لهم أسوة بصاحب العزاء سيد الشهداء (عليه السلام) فإنه لم يؤخر الصلاة عن وقتها ـ فضلاً عن تركها ـ حتى في يوم عاشوراء والحرب قائمة.

بل هكذا هو حال السيدة الحوراء زينب (عليها السلام) فإنها ـ كما في بعض الروايات ـ لم تترك صلاة الليل حتى في ليلة الحادي عشر من المحرم، رغم ما مَرَّ عليها من مصائب ومحن.

بل لعل الإمام الحسين (عليه السلام) لعلمه بأنها لا تترك صلاة الليل قال لها كما في بعض الروايات: (اذكريني في صلاة الليلة).

واعلموا أن لزائر الحسين (عليه السلام) والمقيم عزائه والباكي عليه أجراً عظيماً، وسأنقل لكم الرواية التي يرويها معاوية بن وهب عن الإمام الصادق (صلوات الله وسلامه عليه).

يقول معاوية بن وهب: استأذنتُ على أبي عبد الله (عليه السلام) فقيل لي: أدخل، فدخلتُ فوجدتُه في مصلاه في بيتِهِ فجلستُ حتى قضى صلاته، فسمعتُهُ وهو يُناجي ربَّه وهو يقول: "اللهم يا مَن خصَّنا بالكرامة، ووعدنا بالشفاعة، وخَصَّنا بالوصية، وأعطانا علمَ ما مضى وما بقيَ، وجَعَلَ أفئدةً من الناس تهوي إلينا، اغفر لي ولإخواني وزوّار قبر أبي عبد الله الحسين، الذين أنفقوا أموالهم (وأشخصوا أبدانهم رغبةً في برِّنا، ورجاءً لِما عِندك في صلتنا، وسُروراً أدخلوه على نبيك" انظر ماذا يقول الإمام (عليه السلام) يقول: إن في هذا العمل الذي يقوم به الزائر إدخال السرور على قلب نبيك الأعظم (صلى الله عليه وآله) وما أعظمه من فعل! حتى إنه يُسِّر النبي (صلى الله عليه وآله).

ثم قال (عليه السلام): (وإجابةً منهم لأمرنا، وغيظاً أدخلوه على عدونا).

يعني كما أن مِن آثار هذا العمل إدخال السرور على قلب الرسول (صلى الله عليه وآله) ويُسعدهُ فيستحق به الثواب العظيم، كذلك مِن آثار هذا العمل هو أنه يوجب إدخال الغيظ على قلب العدو، وله بذلك أجر وثواب.

ثم قال (عليه السلام): (أرادوا بذلك رضوانك، فكافِهِم عَنّا بالرضوان، وأكلأهم بالليل والنهار، وأخلف على أهاليهم وأولادهم الذين خُلفوا بأحسن الخَلف، وأصحبهم واكفهم شرَّ كل جبار عنيدٍ وكُلِّ ضعيف مِن خَلقِك وشديد، وشرِّ كل شياطين الإنس والجن، وأعطهم أفضل ما أملوا مِنك في غربتهم عن أوطانهم، وما آثرونا بِهِ على أبنائهم وأهاليهم وقراباتهم).

يعني أنه (عليه السلام) يسأل الله تعالى أن يُعطي زائري الحسين (عليه السلام) جميع ما أملوا من الله سبحانه على الأقل، وفوق ذلك مَزيداً من العطاء والفضل، وقوله (عليه السلام) "في غربتهم عن أوطانهم"؛ لأنهم قد يتركون أهليهم ويبتعدون عنهم لأيام أو شهور، كل ذلك يؤثرونه حباً بالحسين (عليه السلام).

ثم قال (عليه السلام): "اللهم إن أعداءنا قد عابوا عليهم بخروجهم، فلم ينههم ذلك عن الشخوص إلينا؛ خِلافاً مِنهم على مَن خالفنا، فارحم تلك الوجوه التي غيَّرتها الشمس، وارحم تلك الخُدود التي تتقلَّب على حُفرةِ أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)".

إن استطعت يا ولدي الزائر أن تضع خدك على تراب قبر الحسين (عليه السلام) يميناً وشمالاً فافعل؛ حتى يكون خدك مرحوماً ومشمولاً بدعاء الإمام الصادق (عليه السلام).

ثم قال (عليه السلام): "وارحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمةً لنا".

انظر، هذا البكاء ممدوح ومطلوب حتى في أثناء زيارتك وأنت خارج بيتك، سواء أكنتَ في الشارع أم عند قبر الحسين (عليه السلام) وفي أي مكان، وليس كما يقول أصحاب الطائفة الثالثة: ابكِ في بيتك فقط.

ثم قال (عليه السلام): "وارحم تلك القلوب التي جَزعت واحترقت لنا"، أي قلوبهم محروقة لمصيبة الإمام الحسين (عليه السلام).

ثم يقول (عليه السلام): "وارحم تلك الصرخة التي كانت لنا".

الإمام (عليه السلام) يدعو الله جلَّ ثناؤه أن يرحم الصرخة التي تصدر لأهل البيت (عليهم السلام) ومصابهم، كل صرخة سواء في البيت أو الشارع أو الحُسينية أو المسجد أو أي مكان آخر، فإن الإمام (عليه السلام) يدعو لها بالرحمة.

ومعلوم أن الصرخة في اللغة هو الصوت المرتفع، وهذا حثٌ على إقامة العزاء والبكاء والنوح في كل مكان ومهما ارتفعت الأصوات.

ثم قال (عليه السلام): "اللهم إني استودعك تلك الأبدان وتلك الأنفس، حتى توافيهم في الحوض يوم العطش".

قال معاوية بن وهب: فما زال يدعو _ وهو ساجد _ بهذا الدعاء، فلما انصرف قلت: جعلت فداك، لو أن هذا الدعاء الذي سمعتُ مِنك كان لِمَن لا يعرف الله لظننتُ أن النار لا تطعم مِنه شيئاً أبداً، والله لقد تمنيتُ أني كنتُ زرته ولم أحج.

فقال لي: "ما أقربك مِنه! فما الذي يمنعك من زيارته؟".

ثم قال: (يا معاوية ولِمَ تدعُ ذلك؟)

قلتُ: جعُلت فداك، لم أدرِ أن الأمر يبلغ هذا كله.

فهنا استكثر معاوية هذا الفعل من الإمام (عليه السلام) في حق زوّار الحسين (عليه السلام) فقال (عليه السلام): "يا معاوية مَن يدعو لزواره في السماء أكثر ممّن يدعو لهم في الأرض".

واعلموا أن هناك قاعدةً تقول: إن لكل فعل رد فعل، يساويه في القوة أو أقوى منه، وحيث إن المحاربين والمعارضين للشعائر الحسينية طوائف عديدة ويستخدمون وسائل كثيرة وهجومهم بقوة، فلا بُدَّ أن يكون ردّ فعلنا أقوى من فعلهم، ونحافظ على الشعائر الحسينية ونقيمها ونشجع عليها.

اللهم احشرنا في زمرة شيعة الحسين (عليه السلام) وارزقنا شفاعة الحسين (عليه السلام) ووفقنا دائماً لإحياء شعائر الحسين (عليه السلام) ونلهج بذكر الحسين (عليه السلام) ونقول: حسين حسين حسين.

س: ما المقصود من شعائر الإمام الحسين (عليه السلام)؟

باسمه سبحانه: المقصود بها كل عمل مباح في نفسه أو مستحب يكون فيه إحياء لذكرى الطف وإظهار عظمة الحسين (عليه السلام) وعظمة نهضته وعظمة شأنه وعظمة زيارته والله العالم.

س: ما هو دور الشعائر الحُسينية في الزمن الراهن وفي المُستقبل؟

باسمه سبحانه: هو ربط الناس دينياً وعاطفياً وعقيدةً بالحسين (عليه السلام) لأن في إحياء ذكرى فاجعة الطف ـ بخصوصيتها) إحياءً للدين واستمراراً له وللتشيّع والله الموفق.

س: كان لقضيّة عاشوراء تأثيرٌ كبيرٌ في إحياء الأمة والحفاظ على الإسلام الحنيف من الاندثار، كيف يُمكن أن نُفعِّل هذه القضية بشكل أكبر في واقعنا اليوم، بحيث تُحافِظ على نفس الوهج والتأثير؟

باسمه سبحانه: يتم ذلك بإقامة التعازي والمجالس، على أن تكون الكلمات والخطب تشتمل على الوعظ والتوعية للناس وبيان مغزى نهضة الحسين (عليه السلام) مع ربطها بالعاطفة وتشجيع الناس على البكاء والحُزن، وإبراز مظاهر الحزن، وتنظيم المجالس والمواكب ضمن التشجيع على الالتزام بالدين، كالصلاة التي هي عماد ديننا، وكذلك تنظيم المجالس بنحو لا تعارض أوقات الصلاة، فلو حَلّ وقت الصلاة أثناء إقامة العزاء وتحرّك الموكب فالمفروض أن يتوقف الموكب لأجل إقامة الصلاة، ويقيم مَن في المواكب الصلاة لتتهيأ بذلك ظروف نجاح ثورة الحسين (عليه السلام) واستمرار نجاحها في المستقبل أيضاً؛ لأنها كانت من أجل الدين والصلاة، ويثلج بذلك صدرهُ (عليه السلام) وتَفرح نفسه القدسية؛ لما يشاهد من ثمرة تضحيته بكل غالٍ ونفيس، اللهم أعنا على ذلك، والسّلام.

س: هل يجوز أداء الشعائر الحسينية إذا لم يكن هناك أساس شرعي لها من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة؟

باسمه سبحانه: كأنك يا بني تتخيل أو هناك من يسعى في بث ذلك في خيال أمثالك أنَّ ما يتعاطاه الشيعة ويتفانون في سبيله جيلاً بعد جيل وبمرأى ومسمع من علمائنا الأبرار وفقهاء مذهب أهل البيت وبمشاركتهم فيها أحياناً كثيرة بنحو من أنحاء المشاركة كل ذلك بدعة ـ والعياذ بالله ـ ومن دون مسوغ شرعي، أرجو الله تعالى أن يهديك وكل من نفث في روعك من هذه الأفكار: (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ)، والعاقبة للمتقين.

س: لماذا كل هذا الاهتمام من السماء في جانب تعميق ثقافة الشعائر عند المسلمين؟

باسمه سبحانه: أولاً: ينبغي أن تعلم أن علل الأحكام الشرعية أراد الله تعالى أن يحتفظ بها ولا يطّلع أحداً عليها سوى بعض خواص أنبيائه الخلصّ، فأنت لا تعلم لِمَ صلاة المغرب ثلاث ركعات والعشاء أربع، ولِمَ في كل ركعة ركوع واحد وسجدتان؟ ولِمَ يجب إسبال اليدين؟ ولِمَ يجب الغسل بخروج المني ولا يجب بخروج المذي والبول؟ وهكذا.
ولا يبعد أن يكون هذا الاهتمام الشديد بإحياء فاجعة الطف من قبل المعصومين (عليهم السلام) لما في إحيائها من استمرار للدين، وبيان لقبح الظلم، وتعليم وتمرين وترسيخ لمبدأ مقارعة الظلم ومبدأ عدم الخضوع لغير الله، والله العالم.

س: أين يحيي سماحة الشيخ (دام ظله) عاشوراء؟ ولماذا اختار سماحته هذا المكان للإحياء؟

باسمه سبحانه: أرجو الله سبحانه أن يمكننا ويوفقنا لإحيائها في ضوء روايات الأئمة (عليهم السلام)، والظروف تحول دون إحيائها تحت قبة الإمام الحسين (عليه السلام) ومعلوم أنه الأفضل، ففي هذه الحالة نلجأ في إحيائها في مكتبنا الخاص والله الموفق.

س: هناك رأي يطرح، وهو أن الجزع والحزن أمر فطري داخلي يترجمه الإنسان بأفعال عفوية تكون مصداقاً لذاك الجزع، وما يحصل اليوم هو لطم منظم، حيث يقوم الرادود بإلقاء اللطميات وتوحد اللطمية بشكل يصبح مثل الفلكلور، فما رأيكم في هذا الأمر؟ وكذلك ما رأيكم بالقول بأن اللطم هو أحد الوسائل لبث الحماسة في القلوب لإبقاء حرارة الحسين متقدة في قلوب المؤمنين بالإضافة إلى كونه أحد مصاديق الجزع؟

باسمه سبحانه: ما لم يكن اللطم مؤدياً إلى هلاك المكلف أو تعطل عضو من أعضائه أو كان المكلف في مكان أو ظرف يتنفّر أهله من الإسلام لاستيائهم منه جهلاً بمغزاه وبمبدأ سيد الشهداء (عليه السلام) فيتنفرون من الإسلام (ما لم يكن مؤدياً إلى هذا)) بل كان غرض المكلف من فعله هذا جذب الناس إلى مبدأ الحسين (عليه السلام) وإظهار تعاطفه مع قضيته (عليه السلام) والكشف عن زيف أعدائه، ولم يكن مقاماً في المكان الذي أشرنا إليه فهو عمل مباح، بل مرغوب به يثاب عليه فاعله، ويحشر مع خدمة مبدأ الإمام الحسين (عليه السلام) والله العالم.

س: مع تزايد الحملات الطائفية وشراستها، هل ترون من جديد لتفعيل دور المواكب الحسينية في هذا المضمار؟

باسمه سبحانه: يجب الابتعاد عن إشعال النار الطائفية والسعي في كبح جماح مثيري الفتن؛ فإن هذا لا يعود بالخير على أحد، والله العالم.

س: هل من المناسب أن يقتصر نشاط المواكب الحسينية على مظاهر اللطم والمشقة وتوزيع الأغذية، أم ينبغي الدخول في التوعية الاجتماعية والمشاركة في حل المشاكل المقدور عليها؟

باسمه سبحانه: تنظيم المواكب مطلوب، ويجب تنزيهها عن المقاصد السياسية والأغراض الدنيوية الدنيئة، كما أن الإصلاحات السياسية والتوعية الدينية والأخلاقية مطلوبة أيضاً، إلا أنّه لا يجوز خلط الحابل بالنابل، والله العالم.

س: كيف يمكن أن نُلفِت أنظار المسؤولين عن المواكب وباقي الناس إلى أن الغرض الأساسي من الشعائر هو إحياء الدين والمحافظة على حدوده وحُرمة المخالفة الشرعية، وكل ما يُسيء للمذهب؟

باسمه سبحانه: إنها وظيفة الخطباء، كما أنَّهُ يدخل تحت عنوان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيجب على كل من يتمكن أن يفعل شيئاً من ذلك أن يفعل ولا يُقصِّر، والله العالم.

س: بماذا تنصحون أصحاب المواكب فيما يجب عليهم اتباعه في مواسم عزاء أهل البيت (عليهم السلام)؟

باسمه سبحانه: ينبغي أن تكون المواكب والاجتماعات التي تُعقد لأجل العزاء لأهل البيت (عليهم السلام) شبيهة بالتي كانت تُعقد في دُور بني هاشم وبيوت آل الرسول (ص) بعد فاجعة الطف، والتي كانت تحت توجيه وإشراف الأئمة (عليهم السلام)، ولا يجوز اتخاذها ذرائع لكسب المال والوجاهة أو السباق السياسي والله الموفق.

س: تقوم بعض المواكب الحُسينية بغَلق الشوارع عند التعزية، ممّا يؤدي إلى عرقلة السير، مع العلم بأن قِسماً من هذه الشوارع هي شوارع رئيسية لا يمكن الاستغناء عنها في كثير من الأمور، منها نقل المرضى، هل يجوز ذلك وما حكمها الشرعي؟ أفتونا مأجورين.

باسمه سبحانه: اعلم يا بُني أنه ينبغي بل يَجب أن لا تَقل لديك قيمة عَزاء الحسين (عليه السلام) عن قيمة حَركة الجيش أو تنقل مسؤول كبير في الشارع العام، ولا أظن أنك تستشكل من إغلاق الشارع لحركة الجيش أو مسؤول كبير أو سياسي مهم أو لأجل إصلاح الشارع، ولكنك تستشكل من غلقه لأجل العزاء على الحسين (عليه السلام)، هل العزاء دائمي؟ هل نقل المرضى مُنحصر بذلك الشارع؟ ألا يُمكن استخدام الطرق الفرعية؟
واعلم يا بُني أن التوفيق لإقامة العزاء على سيد الشهداء (عليه السلام) والمشاركة فيه من أهم النِعم التي مَنَّ الله سبحانه بها علينا، ويجب أن لا نستَثقِلها كي لا تُسلب مِنّا، كما فَعَلَ الله سبحانه بنا في السنين السالفة، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

س: هل يحرم خروج المواكب والمسيرات في الطرق إذا سبب الإزعاج للدولة وسبب الازدحام وأخل بالسير الطبيعي في البلاد وأعاق الحالات الإنسانية؟

باسمه سبحانه: ينبغي حل هذه القضايا بالمفاهمة مع السلطات المعنية، إذ كما أن ملاحظة المواكب ومداومتها بالنحو المطلوب والمرغوب شرعاً مطلوبٌ، فكذلك مراعاة الناس وحقوقهم والمحافظة على النظام وعدم إزعاج الناس مطلوب أيضاً، والله الموفق وهو الهادي.

س: بماذا تردون على مَن يمنع الماء عن المُطبّرين، أي أنه عندما يمرّ موكب التطبير يقوم بعض الأشخاص برفع أكواب الماء عن المُطبرين؟

باسمه سبحانه: إن كان هذا العمل بدون مُسوّغ شرعي فصاحبه يَحرم نفسه من الأجر العظيم، ورُبَما يَرتَكِب مَحذوراً شرعياً؛ لأنه يمنع الماء عَمَّن أُعِدَّ له مِن قِبَل المُتبرع، ومسألة تنجيس الكوب يمكن مُعالجتها بأبسط الطرق، وقد قيل رحم الله ساقي الماء ولو كان على الماء، وهو مضمون بعض الروايات، وأمير المؤمنين (عليه السلام) لم يمنع الماء عن أتباع مُعاوية، كما في قصة حرب صِفين وفي بعض الروايات أنه (عليه السلام) أوصل الماء إلى الثالث وهو مُحاصر نتيجة تصرفاته. والله الهادي.

س: شاعت في السنوات الأخيرة ظاهرة التبرع بالدم في يوم عاشوراء، وادعى الكثير من المؤمنين أنها من الشعائر الحسينية، فهل لهذا الكلام دليل؟ وهل يعد التبرع بالدم شعيرة حسينية أم هو عمل إنساني فقط؟

باسمه سبحانه: إنَّه عمل إنساني فقط، بشرط أن لا يكون غرض المتبرع أو من يحثه عليه منع الناس من الشعائر الحسينية، بما فيها التطبير حيث أبحناه. والله الهادي وهو العالم.

س: هل تعتبرون التطبير والضرب بالسلاسل والمشي على الجمر والزحف نحو القبر من الشعائر الحسينية، وأنها لا توهن المذهب الحق،

خصوصاً ونحن نرى أعداء المذهب يشنعون على المذهب الشيعي بسبب هذه الممارسات؟

باسمه سبحانه: الموارد التي أشرت إليها من الشعائر، بل من أبهاها، وأما إن كنت تريد أن ترضي أعداء الله وأعداء رسوله وأعداء أهل البيت فهم لا يرضون ما دمت في حظيرة مذهب أهل البيت، وهم كما يستنكرون ما ذكرت يستنكرون البكاء على أهل البيت (عليهم السلام) ويستنكرون ولاءك لهم ـ أي لأهل البيت ـ ويستنكرون زيارة قبور أهل البيت (عليهم السلام) فعليك بالالتزام بالدين وبما جاء من أهل البيت (عليهم السلام) والله الهادي.

س: ما رأي سماحتكم بالطقوس التالية والتي تشوّه سمعة مذهب أهل البيت (عليهم السلام):
١ـ التطبير؟
٢ـ ضرب الظهر بالسكاكين والتي تؤدي إلى إسالة الدم؟
٣ـ المشي على النار؟
٤ـ تطبير النساء والأطفال؟
٥ـ الزحف على الأرض من أجل زيارة الإمام الحسين (عليه السلام)؟
٦ـ وضع أثقال على الصدر من أجل إنزال الدم من الجسم؟

باسمه سبحانه: ما لم يكن فيما ذكرت غير ما ذكرت فلا بأس.
ثم اعلم أن مَن تراه ينظر إلى الأعمال المذكورة في السؤال بازدراء أو بالشماتة فلا ينبغي للعاقل أن يهتم بذلك، فإن من تعتقد أن سمعة المذهب تشوه في نظرهم ـ كالشعوب الأوربية ـ لو نظرت فيما تفعله هذهِ الشعوب لأجل التسلية والمباهاة فقط من الأفعال القبيحة لوجدت ما تشمئز منها النفوس المهذبة، مثل أفلام الرعب التي تُصرف فيها الملايين، بل المليارات من الدولارات، والملاكمة الحرة وأنواعها من الألعاب الرياضية ونوادي العراة والمسارح التي تمثل فيها القصص بالعري الكامل لعلمت أن اعتمادك على مثل هذهِ الشعوب لا يسنده العقل السليم، ثم نحن بيّنا في مسألة التطبير أنه ينبغي أن لا يحدث التطبير ولا يُمارس في المكان الذي يجهل أهله الحسين (عليه السلام) ومبدأه، وتعتقد أن ممارسة التطبير في ذلك المكان يؤدي إلى تنفر أهله عن الحسين ومبدئه. والله العالم وهو الهادي.

س: هل يوجد نص على الزحف لقبور أهل البيت كما يفعله بعض الشيعة؟

باسمه سبحانه: إنها حالة نابعة عن شدة الحب، ولعل قسماً منها جاء كردة فعل على الذين يشنعون على التشيع لأجل منع الشيعة من الشعائر الحسينية، فما لم يكن هناك محذور شرعي فلا بأس والله العالم.

س: هل السير في مسيرات العزاء حُفاة سُنة، كما يقول البعض خصوصاً في يوم عاشوراء، وما هو الدليل عليه؟

باسمه سبحانه: إن كان المشي بالنحو المذكور في السؤال يُعَد في العرف السائد في المنطقة مِن مظاهر الاحترام للعزاء، ومِن ثَمَّ مِن مظاهر احترام صاحب العزاء سيد الشهداء (عليه السلام) فلا شك في أنه يكون راجحاً شرعاً، وأما سؤالك عن الدليل فاعلم يا بني إن كنت مجتهداً فعليك البحث عن الدليل ثم العمل بمقتضاه، وإن لم تكن من أهله فما المسوِّغ لما سألت؟ فهل ترى لنفسك مسوغاً لأن تسأل الطبيب الأخصائي عن الدليل على اختياره هذا النوع من الدواء لك مع عدم كونك من أهل الاختصاص؟ والله العالم وهو الهادي.

س: هل يصح استغلال موسم عاشوراء في بلد شيعي للتحشيد لحزب مُعين أو للترويج لموقف معين سياسي ديني؟

باسمه سبحانه: يجب تنزيه المواكب الحُسينية وكذا المجالس الحُسينية عن جميع ما ذُكِرَتَ والله العالم.

س: ما رأي سماحتكم في طرح القضايا السياسية في مواكب العزاء؛ وذلك انطلاقاً من سيرة أهل البيت (عليه السلام) وخصوصاً القضايا التي تمس الإسلام مباشرة، كالإساءة للرسول (ص) والهجوم على المقدسات الإسلامية وقضية القدس والعراق ومُحاربة الإسلام والمسلمين في كل مكان، خصوصاً أن المواكب يحضرها الآلاف ويستمع لها الكثيرون؟ ولكم جزيل الشكر.

باسمه سبحانه: يجب عَزْل القضايا الحُسينية عن المقاصد الدنيوية السياسية وغيرها، كما يجب حصر هذه المواكب والشعارات المرفوعة والأشعار المقروءة والمنشورة والمنشدة فيها في دعوة الناس إلى مبدأ الحسين (ع) وهو الالتزام بالدين وتقوى الله والله العالم.

س: هل يجوز اللطم على موضوع سياسي يتخلل القصيدة في الموكب الحسيني؟ وهل يجوز إقحام السياسة في المواكب الحسينية؟

باسمه سبحانه: يَجب تنزيه المواكب الحُسينية من المقاصِد المادّية والسياسية، فإنَّ الحسين (عليه السلام) ليس جسراً لأهوائنا والله العالم.

س: هل يجوز طرح قضايا معاصرة ـ سياسية واجتماعية وثقافية ـ أي ما يصطلح عليه في أجوائنا بالأمور القيمية في عزاء أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) كربط بين حادثة كربلاء والواقع المعاصر، وكتعزية لصاحب الزمان بمصائب العصر واستلهام العبر من كربلاء الحسين (عليه السلام)؟

باسمه سبحانه: يجوز استلهام العبر من قضية الحسين (عليه السلام) ولكن لا يجوز إدخال الأمور السياسية في قضية الإمام الحسين (عليه السلام). والله العالم.

س: هل الدم الذي يَخْرُج في أثناء العزاء جائز أم لا؟

باسمه سبحانه: لا بأس إذا لم يكن فيه خوف على حياة الإنسان أو على عضوٍ مِن أعضائه مِن التلف. والله العالم.

س: ما هو حكم اللطم على الصدور إلى حدّ الاحمرار أو الاسوداد؟ وما هو حكم من يستعمل الزنجيل ويضرب به على كتفه في أيام المحرم حتى يُدمى كتفه عزاءً على الحسين (عليه السلام)؟ وما هو حكم خروج المواكب إلى الشوارع إحياءً لفاجعة الطف؟

باسمه سبحانه: إن كان الغرض إحياء ذكرى الطف المؤلمة ولأجل أن تبقى جذوةً مُتقِدةً في القلوب تُثير العَواطف وتُحمّس المظلومين وتهز عروش الظالمين وتخيفهم من سيف العدل، فهو عمل مطلوب مرغوب محبوب شرعاً، وينبغي الاجتناب عن ذلك في الأماكن التي يتنفر أهلها ـ لجهلهم بمبدأ الحسين (عليه السلام) ـ عن الإسلام والتشيع بمشاهدتهم ذلك، والله العالم.

س: هل يجوز اللطم في عزاء سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) وبالتحديد في عشرة محرم الحرام على غير مصيبتهِ (عليه السلام) كأن يكون على أمرٍ من الأمور السياسية أو ذكر رموز سياسية وقيادية في المجتمع الإسلامي، هل يجوز اللطم على مثل هذه الأمور؟

باسمه سبحانه: أمّا مِن حيث الحكم الشَرعي فلا أفتي بحرمة اللطم على أية مُصيبة ما لم يؤدِّ إلى تَلَف أو تَعَطّل عضو من الأعضاء، ولكن ينبغي أن نَعلم أنه لا يجوز اتّخاذ قضيةِ الحسين (صلوات الله وسلامه عليه) وسيلةً للمآرب المالية والسياسية، كما ينبغي عدم الخلط بين الطقوس المذهبية وبين المقاصد السياسية. والله العالم.

س: في هذه البلاد الإسلامية وفي أيام العزاء الحسيني يقوم بعض المهاجرين بالتطبير على النحو المتعارف في بعض البلدان الإسلامية ـ أي الزنجيل مع السكاكين ـ ولا يخفى أن عددهم يزيد عن ٥٪ من نسبة أتباع أهل البيت (عليهم السلام) في هذا البلد، ومع الأسف أدت هذه العملية إلى إثارة الفتن والتساؤلات حول عقلية المذهب والتهم، من قبيل التشبه بالهندوس وغيرهم في مجتمعنا النائي عن المجتمعات الشيعية التقليدية، ونعتقد بناءً على ما شهدناه وتقييمنا الاجتماعي أن استمرارية هذه الظاهرة قد تؤدي إلى تشويه صورة مذهب أهل البيت (عليهم السلام) والإضرار بسمعته وتضحيل ثقافته، ومن ثَمَّ ينجر إلى تعويق أو تضعيف ـ على الأقل ـ العمل التبليغي الإسلامي بين أجيال هذا البلد، نسترعي من سماحتكم أن تبينوا لنا نظركم في هذا الموضوع وترشدونا إلى صواب الطريق، ولكم من الله الأجر والثواب.

باسمه سبحانه: ما تراه من تشويه واستبشاع في كلمات أعداء الإسلام والتشيع هو من قبيل دموع التماسيح، أفلا يستبشع هؤلاء مباراة الملاكمة والمصارعة الحرة مع عَدهما من المباريات العالمية المسموح بها، وهكذا أفلام الرعب التي تُبذل عليها الملايين من الدولارات ويشاهدها الملايين من الناس، مع أنه لا توجد غاية شريفة مفيدة للمتبارين أو المشاهدين.
وينبغي لكل مكلف الرجوع في عمله إلى من يُقلده بعد إحراز التقليد الصحيح في ضوء الأحكام الشرعية، والأمر والنهي مِمَّن يرى ولاية الفقيه في مِثل هذه الأمور تنفذ عليه وعلى مُقلديه، ويجب معالجة الاختلاف بالتأني والحنكة والمُفاهمة، ولا يجوز للمقلد لمن يمنع من التطبير أن يمنع أو يعارض أو يحارب من يقلد المجوِّز للتطبير، شأن التطبير في ذلك شأن باقي المسائل الشرعية. والله الهادي.

س: هل يجوز التبرع بالدم في ثواب الحسين (عليه السلام) وأهل البيت؟ وهل هو أفضل من التطبير أو الجمع بينهما؟

باسمه سبحانه: إذا كان هناك شخص مؤمن بحاجة للدم ولا يوجد له باذل فالتبرع مقدمٌ حِينئذٍ فقط على التطبير. والله العالم.

س: بعضهم يَطْرَح مسألة التبرع بالدم، وخاصة في يوم عاشوراء في قبال التطبير، السؤال هو هل يُعتَبَر التبرع بالدم شَعيرة؟ وهل بالإمكان أن يكون التبرع بالدم بَديلا عن التطبير؟

باسمه سبحانه: لا يكون التبرع بالدم بَديلاً عن التطبير في مَفهومِهِ ومَغزاه، نعم التبّرع بالدم في إنقاذ حياة المؤمن البريء واجب كفائي على المؤمنين في كل زمان ومكان، ولا مُوجِب لأن يُجْعَل التبرع بلا مُلزم شرعي مُعارضاً للتطبير الذي هو في حِدودِه شَعيرة مِن شعائر الله.
واعلم يا بُني أن هؤلاء جلّهم ضَعُفت عقيدتهم بالتشيع ومبادئهِ ـ لأسباب كثيرة ـ وأخذوا في لا شعورهم يتنصلون عنه، وَوَصَل ببعضهم الحال إلى الإحساس بالنقص من الانتماء الشيعي، ولو تأملت في سلوكهم الحالي والغابر لَوجَدتَ شطحاتٍ كثيرة صدرت منهم سلبتهم روحَ العقيدة، ولذلك لا يَواجهون العلماء والعباقرة في علومهم، بل يلجؤون إلى إثارة الفتن في المجَالس العامة، ويَطرحون اجتهاداتهم المزَعومة أمام عامة الناس، وبعضهم يُحاول التقرُّب إلى أعداء الشيعة بمِثل هذه التصرفات، وبعضهم يَطلب الشُهرة حَسبما قيل ـ خالِف تُعرَف ـ.
إن كان لدى هؤلاء مطالب علمية فعليهم أن يقصدوا العلماء ليناقشوهم بها ويتركوا عامة الناس يعملون بفتوى من يُقلدونه، وعُلماؤنا الأبرار معروفون بُنكران الذات والاعتراف بالخطأ والخضوع للواقع، وأنا شخصياً أعرف من كان يقول وما زال يقول: (إن من يُرشدني إلى خطأي في شيء من المطالب العلميّة له في ذمّتي زيارة معصوم من المعصومين (عليهم السلام))، قال الله سبحانه: (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ) والله الهادي.

س: ما هو حكم من يقوم بتطبير الأطفال؟

باسمه سبحانه: إذا رأى والدا الطفل مَصلحةً للطفل كَتَعويدِهِ على تَحمّل التعب والمشقة في سبيل إحياء ذكرى الطف المؤلمة الخالدة، ولم تتخلف فيه الشروط المُعتبرة لإباحة التطبير فلا بأس. والله العالم.

س: هل للأب ولاية على الولد الصغير حتى بأن يجرح رأس ولده المؤدي إلى خروج الدم (التطبير) في اليوم العاشر من المحرم؟ وماذا لو كان الولد صغيراً جداً؟

باسمه سبحانه: إذا كان والِدا الطفل يريان مَصلحة للطفل، كتعويدهِ على تحمل التعب والمشقة في سبيل إحياء ذكرى الطف المؤلمة الخالدة فيجوز التطبير، ولكن بالشروط التي ذكرناها في فتاوانا. والله العالم.

س: بعض النساء في المحرم يَقمنَ بجرح أطفالهن الذين تتراوح أعمارهم بين السنة الواحدة والسنتين في رؤوسهم مواساةً لأبي عبد الله الحسين (عليه السلام) فهل عملهن هذا جائز؟

باسمه سبحانه: إذا كانت الغاية تدريب الطفل وتعويده على تَحَمّل الأذى في سبيل أهل البيت (عليهم السلام) ولم يكن فيه ضرر على الطفل من جهة أخرى فلا بأس، كما يفعل الصالحون ـ امتثالاً لأمر الله سبحانه ـ في تنبيه الأطفال على الصلاة وتدريبهم على الصوم. والله العالم.

س: هل يجوز لولي الطفل أو الصبي الصغير غير المميز أن يطبره في موكب التطبير؟ أم إنَّ هذا لا يجوز لعدم سريان الولاية في هذا الأمر؟

باسمه سبحانه: إذا رأى والد الطفل مصلحةً للطفل، كتعويده على تحمّل التعب والمشقة في سبيل إحياء ذكرى الطف المؤلمة الخالدة فلا بأس به، ويجوز التطبير بشروط ثلاثة، والله العالم.

س: هل إنّ من يحرِّم بعض الشعائر الحسينية بوجه عام والتطبير بوجه خاص ساقط العدالة؟ أفيدونا مأجورين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

باسمه سبحانه: إن كان المحرِّم للتطبير مجتهداً وما توصل إليه من الحكم حسب الأدلة وحسب اجتهاده فلا يوجب ذلك بالقياس إليه فقط. والله العالم.

س: هل يجوز للنساء التطبير والضرب بالزناجيل والسير على النار؟

باسمه سبحانه: إن لم تخرج من الحجاب والتحفظ من الأجانب وإطاعة الزوج فلا بأس مع الشرائط التي ذكرناها في التطبير من قبل الرجال. والله العالم.

س: البعض يدعو إلى ترك ممارسة التطبير بصورة علنية أمام مرأى العالم، لا لأنهم يعارضون حكم الفقيه، ولكن من باب أن التطبير لا يصلح أن يكون وسيلة دعوية إلى الإمام الحسين (عليه السلام) وإلى مذهب الحق، لذلك ينبغي على من يمارس التطبير أنْ يمارسه منعزلاً عن أنظار الناس في أماكن مغلقة، فهل ترون أن منظر التطبير وشدخ الرؤوس وإسالة الدماء وسيلة دعوية ممكن من خلالها أنْ تؤثر في المخالفين وغير المسلمين للاهتداء إلى مذهب أهل البيت (عليهم السلام)؟ أم ترون أنه مجرد عبادة ومظهر من مظاهر الشعائر الحسينية ينبغي أنْ تُمارس في نطاق مغلق حتى لا يُعد ذلك ثغرة في تنفير الغير عن التشيع؟ وهل تجزمون قطعاً أن إقامة التطبير عمل مرضي عند الإمام الحسين (عليه السلام)؟

باسمه سبحانه: اعلم يا بني أن التطبير ـ مضافاً إلى ما ذكرناه في الفتوى المختصة به ـ يشتمل

أسباب هجرة الإمام الحسين (عليه السلام) من مكّة إلى العراق

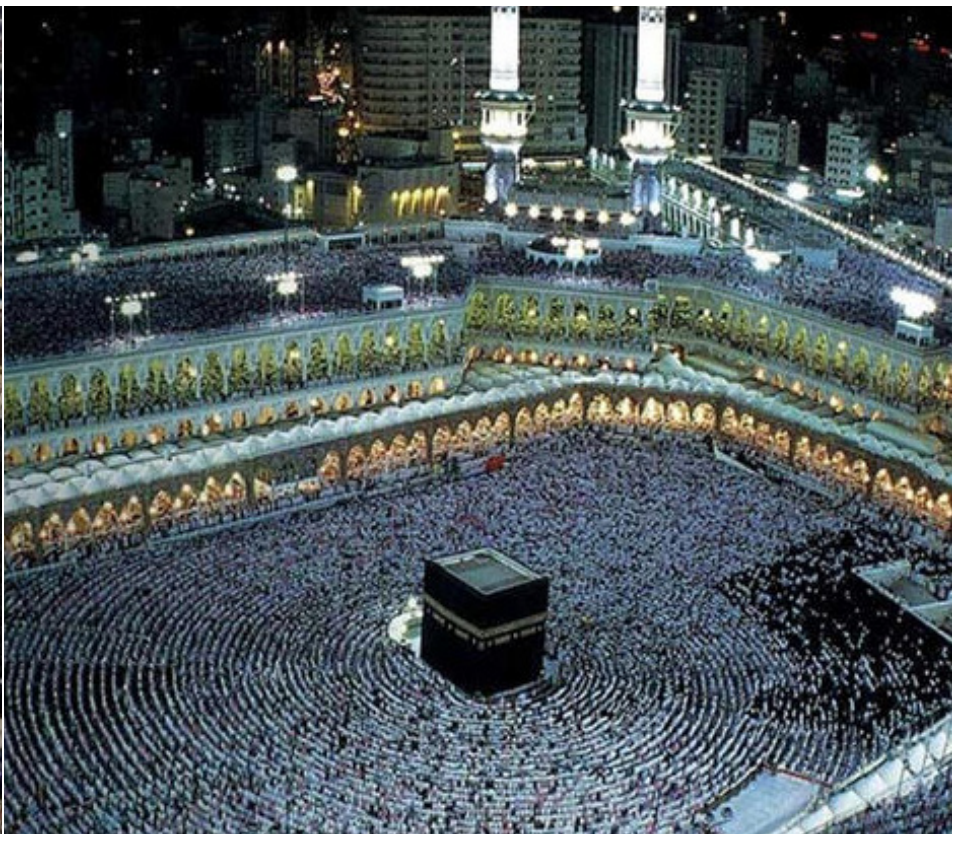

الشيخ باقر شريف القرشي

كان من بواعث هجرة الإمام من مكّة، وخروجه إلى العراق بهذه السرعة، فهي _ فيما نحسب _ تعود إلى ما يلي:

الحفاظ على الحرم:

خاف الإمام على انتهاك بيت الله الحرام الذي مَن دخله كان آمناً، فإنّ بني أمية كانوا لا يرون له حرمة، فقد عهد يزيد إلى عمرو بن سعيد الأشدق أن يناجز الإمام الحرب، وإن عجز عن ذلك اغتاله، وقدم الأشدق في جند مكثّف إلى مكّة، فلمّا علم الإمام خرج منها، فلم يعتصم بالبيت الحرام حفظاً على قداسته.

يقول (عليه السلام): «لئن أُقتل خارجاً منها _ أي من مكّة _ بشبر أحبّ إليَّ».

ويقول (عليه السلام) لابن الزبير: «لئن أُقتل بمكان كذا وكذا، أحبّ إليَّ من أن تستحل»، يعني مكّة.

وقد كشفت الأيّام عدم تقديس الأمويّين لهذا البيت العظيم، فقد قذفوه بالمنجنيق، وأشعلوا فيه النار عندما حاربوا ابن الزبير، كما استباحوا المدينة قبل ذلك. لقد تحرّج الإمام كأشدّ ما يكون التحرّج على قداسة بيت الله من أن تنتهك حُرمته، فنزح عنه؛ لئلا تسفك فيه الدماء.

٢ـ الخوف من الاغتيال:

وخاف الإمام من الاغتيال في مكّة، أو يقع غنيمة باردة بأيدي الأمويّين، فقد دسّ إليه يزيد شرطته لاغتياله، يقول عبد الله بن عباس في رسالته ليزيد: «وما أنسى من الأشياء، فلست بناسٍ اطرادك الحسين بن عليّ من حرم رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى حرم الله، ودسّك إليه الرجال تغتاله، فأشخصته من حرم الله إلى الكوفة، فخرج منها خائفاً يترقّب، وقد كان أعزّ أهل البطحاء بالبطحاء قديماً، وأعزّ أهلها بها حديثاً، وأطوع أهل الحرمين بالحرمين لو تبوّأ بها مقاماً واستحلّ بها قتالاً».

٣ـ رسالة مُسلم:

وممّا دعا الإمام إلى الخروج من مكّة، رسالة سفيره مُسلم بن عقيل، التي تحثّه على السفر إلى العراق، وقد جاء فيها أنّ جميع أهل الكوفة معه، وأنّ عدد المبايعين له يربو على ثمانية عشر ألفاً.

هذه بعض الأسباب التي حفّزت الإمام على الخروج إلى العراق، وإنّ من أوهى الأقوال القول بأنّ خروجه من مكّة كان راجعاً إلى وجود ابن الزبير فيها، فإنّ ابن الزبير لم تكن له أيّة أهميّة حتى يخرج الإمام منها، وإنّما الأسباب التي ألمحنا إليها، فقد أصبحت مكّة لا تصلح لأن تكون مركزاً للحركات السياسية بعد أن أصبحت مهدّدة بغزو الجيوش الأمويّة لها.

خطابه في مكّة:

ولما عزم الإمام على مغادرة الحجاز والتوجّه إلى العراق، أمر بجمع الناس ليلقي عليهم خطابه التاريخي، وقد اجتمع إليه خلق كثير في المسجد الحرام من الحجّاج وأهالي مكّة، فقام فيهم خطيباً، فاستهل خطابه بقوله: «الحمد لله وما شاء الله، ولا قوّة إلّا بالله، وصلّى الله على رسوله، خطّ الموت على وُلد آدم مخطّ القلادة على جيد الفتاة، وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف، وخير لي مصرع أنا لاقيه، كأنّي بأوصالي تقطعها عسلان الفلاة بين النواويس وكربلاء، فيملأنّ مني أكراشاً جوفاً، وأجربة سغباً، لا محيص عن يوم خط بالقلم، رضا الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه، ويوفينا أجور الصابرين، لن تشذّ عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لحمته، بل هي مجموعة له في حضيرة القدس، تقرّ بهم عينه، وينجز بهم وعده، ألا ومَن كان فينا باذلاً مهجته، موطناً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا، فإنّي راحل مصبحاً إن شاء الله تعالى».

لا أعرف خطاباً أبلغ ولا أروع من هذا الخطاب، فقد حفل بالدعوة إلى الحقّ والاستهانة بالحياة في سبيل الله، وقد جاء فيه هذه النقاط:

١ـ أنّه نعى نفسه، ورحّب بالموت، واعتبره زينةً للإنسان كالقلادة التي تتزين بها جيد الفتاة، وهذا التشبيه من أروع وأبدع ما جاء في الكلام العربي. ومن الطبيعي أنّ الموت الذي يتحلّى به الإنسان أنّما هو الموت في سبيل الله والحقّ.

٢ـ أنّه أعرب عن شوقه البالغ إلى أسلافه الطيّبين الذين استشهدوا في سبيل الله، وقد كان شوقه إليهم كاشتياق يعقوب إلى يوسف حسب ما يقول.

٣ـ أنّه أخبر أنّ الله تعالى قد اختار له الشهادة الكريمة، والميتة المشرّفة، دفاعاً عن الحقّ، وذوداً عن الإسلام.

٤ـ أنّه أعلن عن البقعة الطيّبة التي يسفك على صعيدها دمه الزاكي، وهي ما بين النواويس وكربلاء، فبها تتقطّع أوصاله، وتتناهب الرماح جسمه الشريف.

٥ـ أنّه أخبر أنّ الذئاب الكاسرة من وحوش بني أميّة وأذنابهم لا يقرّ لهم قرار حتى تمتلئ أكراشهم من لحمه ودمه، وهو كناية عن تسلّطهم على الأمّة بعد قتله، فيمعنون في نهب ثروات الأمّة وخيراتها.

٦ـ وأخبر (عليه السلام) أنّ ما يجري عليه من الخطوب والأهوال أمرٌ لا محيص عنه، فقد خطّ عليه بالقلم، وجرى في علم الله، وليس من الممكن بأيّ حال من الأحوال تبديل أو تغيير ما كتبه الله عليه.

٧ـ أعلن أنّ الله تعالى قد قرن رضاه برضا أهل البيت، وقرن طاعته بطاعتهم، وحقّاً أنْ يكون ذلك، فهم دعاة دين الله، والأدلاء على مرضاته، وتحمّلوا من الأهوال التي لا توصف في سبيله.

٨ـ أنّه تحدّث عن نزعة كريمة من نزعات أهل البيت (عليهم السلام)، وهي الخلود إلى الصبر، والتسليم لأمر الله على ما يجري عليهم من عظيم المحن والخطوب، وأنّ الله تعالى قد أجزل لهم الثواب ووفّاهم بذلك أجور الصابرين.

٩ـ وأخبر (عليه السلام) أنّ الواقع المشرق لأهل البيت أنّما هو امتداد ذاتي لواقع الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)، فهم لحمته وفرعه، والفرع لا يختلف عن أصله، وسوف تقرّ عين النبيّ (صلى الله عليه وآله) في حضيرة القدس بعترته التي سهرت على أداء رسالته، وجاهدت كأعظم ما يكون الجهاد في الذود عن دينه.

١٠ـ أنّه دعا المسلمين إلى الخوض معه في ساحات الجهاد، وأنّ مَن ينطلق معه فقد بذل مهجته ووطّن نفسه على لقاء الله. وهذه النقاط المشرقة في خطابه دلّت على أنّه آيسٌ من الحياة وعازم على الموت، ومصمّم على التضحية، ولو كان يروم الملك لما عرض لذلك، وكان عليه أن يقدّم الوعود المعسولة، والآمال البرّاقة لمن يسير معه.

ولم يستجب لنداء الإمام أحد من أهالي مكّة، ولا أحد من الحجّاج الذين سمعوا خطابه سوى نفر يسير من المؤمنين. وهذا ممّا يكشف عن قلّة الوعي الديني، وتخدير المجتمع، وانحرافه عن الحقّ.

إتمام العمرة:

ولما عزم الإمام على مغادرة مكّة، أحرم للعمرة المفردة، فطاف بالبيت، وسعى وقصّر وطاف طواف النِّساء، وأحلّ من عمرته.

وذكر الشيخ المفيد أنّ الإمام الحسين (عليه السلام) لما أراد التوجّه إلى العراق، طاف بالبيت، وسعى بين الصفا والمروة، وأحلّ من إحرامه وجعلها عمرة؛ لأنّه لم يتمكّن من إتمام الحجّ، مخافة أن يقبض عليه بمكّة فينفذ به إلى يزيد، وهذا لا يخلو من تأمّل، فإنّ المصدود عن الحجّ يكون إحلاله بالهدي حسبما نصّ عليه الفقهاء، لا بقلب إحرام الحجّ إلى عمرة، فإنّ هذا لا يوجب الإحلال من إحرام الحجّ، أمّا ما ذكرناه، فتدعمه روايتان ذكرهما الشيخ الحرّ العاملي في «وسائل الشيعة» في كتاب الحجّ، في «باب أنّه يجوز أن يعتمر في أشهر الحجّ عمرة مفردة، ويذهب حيث شاء».

أمّا الروايتان، فهما:

١ـ الأولى: رواها إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنّه سُئل عن رجل خرج في أشهر الحجّ معتمراً، ثمّ خرج إلى بلاده، قال: «لا بأس». وإن حجّ من عامه ذلك وأفرد الحجّ، فليس عليه دم، وإنّ الحسين بن عليّ (عليه السلام) خرج يوم التروية إلى العراق وكان معتمراً.

٢ـ الثانية رواها معاوية بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله: من أين افترق المتمتع والمعتمر؟ فقال (عليه السلام): «إنّ المتمتّع مرتبط بالحجّ، والمعتمر إذا فرغ منها ذهب حيث شاء»، وقد اعتمر الحسين (عليه السلام) في ذي الحجّة، ثمّ راح يوم التروية إلى العراق، والناس يروحون إلى منى، ولا بأس بالعمرة في ذي الحجّة لمن لا يريد الحجّ، وهذه الرواية نصّ فيما ذكرناه.

الخروج قبل الحجّ:

والشيء الذي يدعو إلى التساؤل هو أنّ الإمام (عليه السلام) قد غادر مكّة في اليوم الثامن من ذي الحجّة، وهو اليوم الذي يتأهب فيه الحجّاج للخروج إلى عرفة، فلماذا لم يتمّ حجّه؟ وفيما أحسب أنّ هناك عدّة عوامل دعته إلى الخروج من مكّة بهذه السرعة، وهي:

١ـ أنّ السلطة قد ضايقته مضايقة شديدة، حتى اطمأن أنّها ستفتح معه باب الحرب أو تغتاله وهو مشغول في أداء مناسك الحجّ، وتستحلّ بذلك حُرمة الحجّ، كما تضيع أهدافه المقدّسة التي منها تحرير الأُمّة تحريراً كاملاً من الذلّ والعبودية.

٢ـ أنّه إذا لم تناجزه السلطة أيّام مناسك الحجّ، فإنّها حتماً ستناجزه الحرب بعدها، فيصبح في مكّة إمّا مقاتلاً أو مقتولاً، وفي كلا الأمرين سفك للدماء في البيت الحرام وفي الشهر الحرام، فغادر مكّة حفاظاً على المقدّسات الإسلامية.

٣ـ أنّ خروجه في ذلك الوقت الحسّاس كان من أهم الوسائل الإعلامية ضدّ السلطة في ذلك العصر، فإنّ حجاج بيت الله الحرام قد حملوا إلى أقطارهم نبأ خروج الإمام في هذا الوقت من مكّة وهو غضبان على الحكم الأموي، وأنّه قد أعلن الثورة على يزيد، ولم يبقَ في مكّة صيانة للبيت الحرام من أن ينتهك على أيدي الأمويين.

هذه بعض الأسباب التي حفّزت الإمام على الخروج قبل إتمام حجّه.

البكاء على الحسين (عليه السلام) واجب قرآني.

عن عيسى بن داود النجار عن أبي الحسن موسى بن جعفر صلوات الله عليه قال: سألته عن قول الله (عزَّ وجلّ): (أولئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْراهِيمَ وَإِسْرائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنا وَاجْتَبَيْنا إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُ الرَّحْمنِ خَرُّوا سُجَّداً وَ بُكِيًّا).

*قال: نَحْنُ ذُرِّيَّةُ إِبْرَاهِيمَ، وَنَحْنُ الْمَحْمُولُونَ مَعَ نُوحٍ، وَنَحْنُ صَفْوَةُ اللهِ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: (وَمِمَّنْ هَدَيْنا وَاجْتَبَيْنا)، فَهُمْ وَاللهِ شِيعَتُنَا الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ لِمَوَدَّتِنَا وَاجْتَبَاهُمْ لِدِينِنَا، فَحَيَوا عَلَيْهِ وَمَاتُوا عَلَيْهِ، وَصَفَهُمُ اللهُ بِالْعِبَادَةِ وَالْخُشُوعِ وَرِقَّةِ الْقَلْبِ فَقَالَ: (إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُ الرَّحْمنِ خَرُّوا سُجَّداً وَبُكِيًّا).

*ثُمَّ قَالَ (عَزَّ وَجَلَّ): (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَواتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا) وَهُوَ جَبَلٌ مِنْ صُفْرٍ يَدُورُ فِي وَسَطِ جَهَنَّمَ.

الآية بحسب تفسير الكاظم من آل محمد صلوات الله وسلامه عليه فإنها مخصوصة بالشيعة الذين ملئت قلوبهم مودةً لآل الله، فيخضعون ويبكون إذا تليت عليهم آيات الرحمن، وآيات الرحمن هم آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم، كما في الأحاديث الشريفة التالية:

عن أبي عبد الله (صلوات الله عليه) قال في ذكر أسماء آل محمد في القرآن قال: "نَحْنُ الآيَاتُ وَنَحْنُ الْبَيِّنَاتُ".

وعن داوود بن كثير الرّقي قال: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ عَنْ قَوْلِ اللهِ: (وَما تُغْنِي الْآياتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ)، قَالَ: الْآيَاتُ الْأَئِمَّةُ، وَالنُّذُرُ الْأَنْبِيَاءُ.

وعن أبي حمزة قال: "سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ قَوْلِ اللهِ: (كَذَّبُوا بِآياتِنا كُلِّها)، فِي بَطْنِ الْقُرْآنِ أَنْ كَذَّبُوا بِالْأَوْصِيَاءِ كُلِّهِمْ".

وعنه أيضاً: "(بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ)، قَالَ: هُمُ الْأَئِمَّةُ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ".

"قَوْلُهُ: (وَما يَجْحَدُ بِآياتِنا)، يَعْنِي مَا يَجْحَدُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَئِمَّةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ: (إِلَّا الْكافِرُونَ)".

فالمخصوصون بالآية بالهداية والاجتباء هم الشيعة الذين يخضعون ويبكون كلما ذكر عندهم آل محمد صلوات الله عليهم لمجرد ذكر أسمائهم وفضائلهم ومقاماتهم، فكيف إذا ذكرت ظلاماتهم ومصائبهم؟!

والذين أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات وسوف يلقون غياً في صقر وسط جهنم هم الذين لا يبكون عند ذكر آل محمد، بل والأغرب والأعجب أنهم يستنكرون على من يفجع بمصيبة سيد الشهداء ويظهر بعض علامات الجزع والحزن والألم ويعيبون عليهم ذلك!

فإن كان البكاء واجباً لمجرد ذكر أسمائهم الشريفة فكيف بمصيبة سيد الشهداء الغريب العطشان المذبوح العريان، الذي قال في حقه الإمام الثاني من آل محمد الحسن المجتبى صلوات الله وسلامه عليه: لَا يَوْمَ كَيَوْمِكَ يَا أَبَا عَبْدِ الله.

نصائح للشعائر.

مقتضبات من توجيهات سماحة المرجع (دام ظله).

) الأحوط والأولى التقيّد بالعادات المألوفة في كل منطقة مع التقيد بالحدود الشرعية. والله الهادي.

٢) لا بُدَّ من إظهار عظمة الحسين (عليه السلام) وعظمة نهضته وعظمة شأنه وعظمة زيارته.

٣) ربط الناس دينياً وعاطفياً وعقيدةً بالحسين (عليه السلام) لأن في إحياء ذكرى فاجعة الطف ـ بخصوصيتها ـ إحياءً للدين واستمراراً له وللتشيّع.

٤) يتم إقامة التعازي والمجالس على أن تكون الكلمات والخطب تشتمل على الوعظ والتوعية للناس، وبيان مغزى نهضة الحسين (عليه السلام) مع ربطها بالعاطفة وتشجيع الناس على البكاء والحُزن وإبراز مظاهر الحزن، وتنظيم المجالس والمواكب ضمن التشجيع على الالتزام بالدين، كالصلاة التي هي عماد ديننا وكذلك تنظيم المجالس بنحو لا تُعارض أوقات الصلاة، فلو حَل وقت الصلاة أثناء إقامة العزاء وتحرّك المواكب فالمفروض أن يتوقف الموكب لأجل إقامة الصلاة، ويقيم مَن في المواكب الصلاة لتتهيأ بذلك ظروف نجاح ثورة الحسين (عليه السلام) واستمرار نجاحها في المستقبل أيضاً؛ لأنها كانت من أجل الدين والصلاة، ويثلج بذلك صدرهُ (عليه السلام) وتَفرح نفسه القُدسية؛ لما يشاهد من ثمرة تضحيته بكل غالٍ ونفيس، اللهم أعنا على ذلك، والسّلام.

هل الشيعة هم من قتل الإمام الحسين عليه السلام؟

لقد تعدّدت الروايات واختلفت الأخبار في عدد أفراد الجيش الذي خرج إلى حرب الحسين (عليه السّلام) بكربلاء، والأشهر الأصح منها يتفاوت ويتراوح بين الثلاثين ألفاً والسبعين ألف مقاتل.
وقد أجمع المؤرّخون على أنّهم جميعاً كانوا من أهل الكوفة خاصّة، ليس فيهم شامي ولا حجازي ولا بصري.
والمعروف عن أهل الكوفة أنّهم شيعة، أو يغلب عليهم التشيّع لأهل البيت (عليهم السّلام).
ومن هنا استنتج بعض الذين كتبوا في الحسين (عليه السّلام) أنّ الشيعة هم الذين قتلوا الحسين (عليه السّلام) بكربلاء، ويفسّرون أيضاً زيارة الشيعة لمرقد الحسين (عليه السّلام) بكربلاء، وبكاءهم عليه أيّام عاشوراء وغيرها مِنْ مظاهر الحداد التي يقيمونها عليه بأنه ندم وتكفير لما فعله سلفهم وآبائهم مِنْ قبل، وتعبير منهم عن مدى إحساسهم بقبح الجريمة التي ارتكبها الأجداد.
أقول: هكذا قال بعض المعاصرين من الذين كتبوا عن الحسين (عليه السّلام) فهل هذا صحيح؟!
الجواب: كلا، لمْ يكن في ذلك الجيش الذي اجتمع على حرب الحسين (عليه السّلام) بكربلاء يوم العاشر من المحرّم ولا شيعي واحد، بل كان ذلك الجيش خليطاً مؤلفاً من الخوارج، ومن الحزب الأموي، ومن المنافقين الذين عاشى منهم الإمام علي والإمام الحسن (عليهما السّلام) من المحن والأذى.
وأيضاً كان فيهم كثير من المرتزقة الذين كانوا يشكلّون جيشاً نظامياً أقامه الولاة للاستعانة بهم على قمع الفتن والحركات الداخلية، وكان أكثرهم من الحمر _ أي غير العرب _ لمْ يعرف لهم نسب ولا حسب ولا مبدأ.
وبكلمة واحدة: ما كان فيهم شيعي قط.
ودليلنا على ذلك هو:
أولاً: أنّ الكوفة كانت علوية النزعة، ويغلب عليها التشيّع في عهد الإمام علي (عليه السّلام)، ولكنّها لمْ تبق على ذلك بعده؛ لأنّ معاوية وولاته عندما استولوا على الكوفة بعد مقتل الإمام علي (عليه السّلام) قتلوا الشيعة فيها وشرّدوهم، حتّى لمْ يبقَ فيها في عصر زياد ونجله شيعي بارز معروف إلا وهو مقتول أو مسجون أو مشرّد.
وإنْ أردت تفصيل ما فعله معاوية بالشيعة في الكوفة وغيرها في عهد خلافته فاقرأ كتب التاريخ والسيرة؛ لتعرف كيف قامت المجازر البشرية ونصبت المشانق، وفتحت السجون لإبادة الشيعة والتشيّع في ذلك العصر المشؤوم، حتّى بلغ الحال أنّ الرجل كان يتّهم بالكفر والإلحاد والزندقة فلا خوف عليه، ولكن إذا اتّهم بالتشيع لعلي (عليه السّلام) سفك دمه ونهب ماله وهدمت داره.
كتب معاوية بن أبي سفيان بنسخة واحدة إلى جميع عمّاله و ولاته في الأقطار: أن انظروا إلى مَنْ يتّهم بحبّ علي فامسحوا اسمه من الديوان (أي مِنْ كافة الحقوق المدنية والمالية)، ومَنْ قامت عليه البيّنة أنّه مِنْ شيعة علي فاقتلوه وانهبوا ماله واهدموا داره.
ولقد حار الخبراء والمتتبعون للتأريخ كيف بقي في العالم شيعة مع كل حملات الإبادة والاضطهاد والمطاردات التي قامت ضدّهم طيلة مئة عام أو أكثر فترة الحكم الأموي وبعده؛ في حين أنّ بعض الطوائف التي ظهرت في تلك الفترة قد أبيدت وزالت كلّياً لما وجّه إليها بعض ما وجّه إلى الشيعة من الضغط والتنكيل؟!
أجل، إنّ المقتضى الطبيعي لما لاقاه الشيعة مِنْ أعدائهم إبّان الحكم الأموي هو أنْ لا يبقى لهم عين في العالم ولا أثر، ولكن بما أنّ التشيّع هو دين الله الكامل ونوره المبين والحق الذي لا يأتيه الباطل مِنْ بين يديه ولا مِنْ خلفه، وشريعة قرآنه المنزل على خاتم أنبيائه محمد (صلّى الله عليه وآله)، فقد تعهّد الله سبحانه وتعالى أنْ يحفظ دينه ويتمّ نوره، ويحفظ قرآنه ويظهر الحقّ على الباطل ولو كره الكافرون: (أَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ).
وها هو التشيّع اليوم يعمّ أقطار الأرض، ولا يكاد يخلو منه مكان في العالم، والذين ينتمون إليه اليوم يبلغون مئة مليون أو أكثر من المسلمين، وهذا علي بن أبي طالب الذي كان يُشتَم ويُسبّ على المنابر الإسلاميّة طيلة الحكم الأموي، اسمه اليوم على المآذن مقرون باسم الله وباسم رسوله: (يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ).
والخلاصة: لمْ يبقَ في عصر الحسين (عليه السّلام) في الكوفة من الشيعة سوى أقليّة قليلة هم بقية حملات الإبادة والسيف والتنكيل الأموي، وكانوا لا يتجاوزون الأربعة أو الخمسة آلاف رجلاً، وهم الذين كان ابن زياد (لعنه الله) قد ملأ بهم سجون الكوفة ومعتقلاتها قبل قدوم الحسين (عليه السّلام) إلى العراق، وهؤلاء هم كلّ الشيعة في الكوفة يومئذٍ، وهم الذين كسروا السجون بعد أنْ ترك ابن زياد العراق والتحق بالشام.
كسروا السجون وخرجوا ثائرين مطالبين بدم الحسين (عليه السّلام) بعد قتله بما يقرب مِنْ أربع سنوات، وقبل ثورة المختار، وتوجّهوا نحو الشام والتقوا بجيوش الأمويّين على نهر الزاب في شمال العراق وقاتلوا حتّى قتلوا.
وعرفوا في التاريخ بالتوابين، وهي تسمية غير حقيقية؛ حيث لمْ تصدر منهم خطيئة بالنسبة إلى الحسين (عليه السّلام) حتّى يكون قتلهم في الثأر له توبة عنها، بل هم الآسفون على الأصح؛ حيث أسفوا أنْ يقتل الحسين (عليه السّلام) ولمْ يستطيعوا الدفاع عنه، وقالوا: لا خير في العيش بعده.
فإذاً اتّهام الشيعة بأنّهم قتلوا الحسين؛ لأنّ أهل الكوفة كانوا في وقت من الأوقات شيعة بمجموعهم أو بأكثريتهم، اتّهام باطل لا أساس له، وقد عرفت وجه البطلان فيه.
وأمّا ما نراه اليوم من الأكثرية الشيعية في العراق فإنّه حدث بعد ذلك، وبعد زوال السلطان الأموي الجائر عن العراق والعالم الإسلامي، وعلى أثر الحريات التي نالها الشيعة في أكثر فترات الدولة العباسية، وببركة العتبات المقدّسة ومراقد أهل البيت (عليهم السّلام) المنتشرة في أنحاء كثيرة من العراق.
ولا تنسى أنّ الجامعة العلميّة التي أسسها شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي (أعلى الله مقامه) في النجف الشرف قبل أكثر مِنْ ألف عام كان لها الأثر الكبير في نشر التشيّع في العراق، وفي أنحاء أخرى من البلاد الإسلاميّة؛ وذلك بما خرّجته هذه الجامعة مِنْ فحول العلماء ورجال العلم، وأعلام الدعوة وكبار الفلاسفة والمجتهدين ومراجع الدين، حتّى صارت النجف الأشرف مهوى أفئدة طلاب العلم والمعرفة، وموطن العلماء العظام، وعاصمة العالم الشيعي، ولا تزال كذلك إلى اليوم، وستبقى كذلك إلى الأبد إنْ شاء الله، رغم كل المحاولات التي تبذل للقضاء على قدسية هذه المدينة العلميّة المقدّسة.
هذا كلّه بيان لبطلان هذا الاتّهام من الناحية التاريخية، وعلى صعيد الواقع القائم آنذاك.
وبذلك نجد التناقض الصريح في مؤدّاها؛ لأنّ التشيّع وقتل الحسين (عليه السّلام) ضدان لا يجتمعان.
فقولهم: إنّ الشيعة قتلوا الحسين (عليه السّلام) نظير القول مثلاً بأنّ المسلمين قتلوا النبي محمد (صلّى الله عليه وآله)، أو قولنا مثلاً بأنّ الشيوعيين قتلوا ماركس أو لينين.
فهل هذا يمكن عادة؟! طبعاً كلاّ؛ لأنّ معنى مسلم يعني مَنْ يقدّس محمداً (صلّى الله عليه وآله) ويحترمه ويضحّي بكلّ غالٍ وعزيز دفاعاً عنه، وإنّ الشيوعي يعني ذلك الشخص الذي يقدّس ماركس ولينين ويحترمهما إلى أبعد الحدود، وينقاد لأوامرهما وتعاليمهما، فكيف يمكن أنْ يقدم على قتلهما مع الاحتفاظ بشيوعيته؟!
وهلْ يعقل أنْ يقدم إنسان على قتل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وهو في نفس الوقت مسلم ويصدق عليه صفة الإسلام؟! هذا مستحيل وغير معقول.
نعم شخص كان مسلماً ثمّ ارتدّ وكفر وقتل محمداً (صلّى الله عليه وآله) مثلاً، هذا يجوز ويعقل، وهكذا الحال بالنسبة إلى الشيعي؛ لأنّ التشيّع عبارة عن تقديس الحسين (عليه السّلام) بشكل ليس فوقه تقديس إلاّ قدسية الله ورسوله، والإنسان الشيعي هو الذي يؤمن بإمامة الحسين ويعتقد بخلافته عن رسول الله نصاً وعقلاً، ويرى الحسين (عليه السّلام) حجّة الله على خلقه ووليّه في عباده، وأنّه أولى بالمؤمنين مِنْ أنفسهم، وإنّ مخالفته وعصيان أوامره كفر ومروق عن الدين فضلاً عن قتله وسفك دمه.
فكيف يجتمع هذا المعنى في نفس إنسان مع إقدامه على قتل الحسين (عليه السّلام) متعمداً؟!
وأيّ تضاد وتهافت وتناقض أقبح من هذا؟!
ولكن ويا للأسف ! إنّ الحقد على الشيعة والتعصّب ضدّهم أعمى البصائر وذهب بالعقول من هؤلاء، حتّى صاروا لا يتعقلون ما يقولون، وإنّي لأتحدى أيّ أحد يثبت وجود شخص واحد شيعي بهذا المعنى في صفوف جيش عمر بن سعد الذي حارب الحسين بكربلاء.
نعم، كان فيهم أناس كانوا سابقاً من الشيعة، أي أنّهم حضروا مع الإمام (عليه السّلام) في معركة الجمل وفي معركة صفين، مثل: الشمر بن ذي الجوشن الضبابي، وشبث بن ربعي، وقيس بن الأشعث، ومحمد بن الأشعث وغيرهم (لعنهم الله)، ولكنّهم ارتدّوا بعد ذلك وصاروا خوارج، وكفروا علياً في فتنة رفع المصاحف التي أثارها ابن العاص حسب ما هو معروف.
وهؤلاء الخوارج هم الذين قاتلهم الإمام علي (عليه السّلام) في معركة النهروان، فقتل مَنْ قُتل منهم، وانهزم مَنْ انهزم، وألف الخوارج طائفة مِنْ طوائف المسلمين بعد ذلك، وتآمروا على قتل الإمام وقتلوه في الصلاة، وهجموا على ابنه الحسن (عليه السّلام) يوم ساباط وطعنوه، وإلى غير ذلك من مظاهر عدائهم لعلي (عليه السّلام) وأبنائه الطاهرين.
والحاصل: أنّ التشيّع عقيدة وعمل، وأنّ إطاعة الحسين (عليه السّلام) واحترامه والدفاع عنه مِنْ صميم تلك العقيدة وقوام ذلك العمل، كالذي فعله أولئك النفر من الشيعة أصحاب الحسين (عليه السّلام) يوم كربلاء، الذين بذلوا أنفسهم وضحّوا بأبنائهم وعوائلهم وكلّ ما يملكون دفاعاً عن الحسين وآله (عليهم السّلام)،
فسلام عليهم بما صبروا ونعم عقبى الدار.
ورحم الله السيّد رضا الهندي حيث قال فيهم:

وقفوا يدرأون سمر العوالي
عنه والنبل وقفة الأشباح
فوقوه بيض الضبا بالنحور
البيض والنبل بالوجوه الصباح
فنة أن تعاور النقع ليلا
أطلعوا في سماه شهب الرماح
وإذا غنت السيوف وطافت
أكؤس الموت وانتشى كل صاح
باعدوا بين قربهم و المواضي
وجسوم الأعداء والأرواح
أدركوا بالحسين أكبر عيد
فغدوا في منى الطفوف أضاحي

وبعد هذا كله نعود فنقول: وأما بكاء الشيعة على الحسين وزيارتهم لقبره الشريف وغيرهما فليس هو بدافع الندم، ولا لغرض تكفير جرم الآباء كما زعم الخصم، بل هو بدوافع ولأغراض أخرى، هي الحب والولاء والحزن على أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وبدافع المواساة لرسول الله صلى الله عليه وآله.

لغة الخلود والإصلاح

معلوم أن عاشوراء ليست بواقعة تأريخية أو ملحمة عابرة تأخذ بالوجدان وحسب، فهي ثقافة وإيديولوجيا وأبعاد تحمل في كل طياتها وجزيئات أحداثها ومواقفها جُلّ المرتكزات التي عمل عليها الأنبياء والرسل والصالحون؛ وذلك لتحيى وتُزرع في نفوس أتباعهم، فثقافة الشهادة والصمود والإصلاح والحب والإيثار والبصيرة والتدبير والتسليم والانقياد لأوامر السماء وو.. تعمل على إيصال المجتمع لكل مظاهر العزّة والرفعة، فمادام عبق عاشوراء والحسين يُحيى في نفوس المؤمنين كان خط الرفض للظلم ومنهاج الإصلاح يتجدد في مسيرة الأمة جيلاً بعد جيل.

من هنا نجد أن هذه الذكرى العظيمة تتأجج ومسيرة الإصلاح الذي لا ينضب، وعلى مدى أجيال وشعوب، دون أن تميز أياً من الأعراق والأصول، تأخذ بطريقها نحو الإصلاح بكل صلابة وحزم، دروسٌ أخذت عِبرة وعَبرة من صُلب مسيرة الأنبياء، لتكون للبشرية جمعاء، والمائز الحقيقي يبقى لمن يتبنى مشروع الإحياء لهذه الذكرى العظيمة، فحينما يقول غاندي: على الهند إذا أرادت أن تنتصر أن تقتدي بالإمام الحسين، هو يدرك ـ بمستوياته الفكرية والمادية المتصلة بنحو الفكر اللا إسلامي ـ أن مشروع الإمام الحسين (عليه السلام) صالح لكل البشرية، ومصلح للإنسانية، ونبراس من لدن آدم إلى يوم فناء الأرض!

ثمة تساؤل حول مدى ما يمكن تحقيقه مستقبلاً وحاضراً من نبراس هذه الثورة الخالدة، وكيف لنا اتخاذ بذور الصحوة والعمل والجهاد لبناء الأنفس والأوطان، لنيل ثمارها وتقديمها لأجيالنا، ولنسير نحو آفاق أوسع تجاه عوالم أُخَر، ومن ثَمَّ لنكون فعلاً مؤهلين وممهدين لحركة الإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه).

نقول: إنّ كل أعمالنا ـ كمؤمنين ـ تخضع لميزان ومقوم لنجاحها، وأن هذا الميزان بطبيعة الحال فيه كفتان (رفض وقبول)، ولنبحث هنا عن كفة القبول لها، والقبول الأعلى دون أدنى قياس هو قبول ورضاء الباري عزّ وجلّ..

وهنا كيف لنا أن نصل لقبول ورضاء الله عزَّ اسمه، نقول: رضاء الله عزّ وجلّ برضاء النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ورضاء النبي برضاء آل بيته وخلفائه (عليهم أفضل التحيات والتسليم)، ولنحصد ثمرة هذا الرضاء لا بُدَّ أن نكون في رضاء صاحب الأمر (عجل الله تعالى فرجه)، وبمعرفتنا برضائهم (عليهم الصلاة والتسليم) سنصل لخير دنيانا وآخرتنا..

من هنا نقول وبالتأكيد: في عصر الغيبة ما من مقياس واقعي يمكننا من معرفة هذا الرضا إلا بأوصياء الإمام الحجة (عجل الله تعالى فرجه)، ألا وهم رواة حديث أئمة العصمة والطهارة، نعم إنهم مراجعنا العظام (أدام الله ظلالهم الشريفة وأمتعنا بطول بقائهم)، من هنا ارتأت مؤسسة الأنوار النجفية أن تطل على القارىء الكريم بجملة من نفحات وتعاليم سماحة المرجع (دام ظله) ولتسلط الضوء على بعض من أفكار سماحته، لنُتحف القارئ الكريم ونصله بعلمائنا الأعلام، ومراجع ديننا العظام، ومن ثَمَّ لنضع أعمالنا في ميزان رضاء الله عزّ اسمه، وفي قبول صاحب الذكرى، والمعزى بها (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

المرأة والطف

يجب أن تتعلم المرأة من هذه الفاجعة ـ كما على الرجال أن يتعلموا ـ كيف ينبغي أن نتمسك بالحق ونتقيد بالشرع الشريف؟ وكيف نكون على أهبة الاستعداد الدائم للتضحية في سبيل المحافظة على الشريعة والسعي في تطبيق أحكامها؟ فإنَّ بطولة المرأة في واقعة الطف المتجسَّدة في عقيلة بني هاشم ولبوة آل أبي طالب والفضليات من المؤمنات من خلال التزامهن بالصلاة والحجاب وإطاعة الإمام وتقديم الأولاد والأزواج، ودفع كل عزيز إلى نصرة الحق، كل هذا يضع معالم الطريق السليم للمرأة، فعلى المرأة أن تكون متفانية في خدمة الزوج وتربية الأطفال تربية إسلامية، والالتزام الحرفي بالشريعة الغراء والحجاب الذي هو أساس لكيان المرأة المؤمنة والالتزام بالواجبات والعبادات، وبذلك تتحقق أسمى معاني المدينة الفاضلة والأسرة الفاضلة.

لذا فينبغي أن يُعلم أن المرأة نصف المجتمع، بل إذا علمنا وعرفنا دورها فلا نبالغ إذا قلنا: إنها تمام المجتمع، فصلاح المجتمع بصلاحها وفساده بفسادها، وقد جهلت المرأة مكانها السامي كعنصر أساسي للمجتمع، فابتذلت وأصبحت في كثير من المجتمعات المنحلة وسيلة لإشباع الرغبات الحيوانية للرجل، ووسيلة للتجارة في المباحات والمحرمات، والمرأة في عموم حياتها تنقسم أدوارها إلى ثلاثة أدوار:

الأول: كبنت ضمن أسرة الوالدين.

الثاني: كزوجة في بيت زوجها وتمثل عنصراً أساسياً لتكوين أسرة حديثة.

الثالث: كأم للأطفال.

ففي دورها الأول تتعلم وتتربى وتكتسب المعاني الشريفة وأوصاف المرأة الفاضلة، وبكيانها الطفولي والعاطفي تملأ قلب والديها بالعطف والحنان المتبادل، وكانت الزهراء (عليها السلام) أفضل مثال لذلك على مرِّ التاريخ، ولذلك لقبت (بأم أبيها).

والدور الثاني: هي رفيقة حياة الزوج والسكن له، تعضده وتأخذ بيده من خلال توفير الراحة له ليتمكن من مواصلة النضال والجهاد في معترك الحياة، وكانت الزهراء (عليها السلام) خير مثال في ذلك، وقد وَفَّرت (عليها السلام) لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) كل ما يتمناه الزوج من المرأة كزوجة، ولعله لذلك حَرَّم الله سبحانه على علي بن أبي طالب (عليه السلام) الزواج بامرأة أخرى في حياتها (عليها السلام).

وأما الدور الثالث فلم تتمكن امرأة من تربية الأطفال كالزهراء (عليها السلام) وهي قد وضعت عملياً الأسس للأم الناجحة، فإن قيل: إنَّ الحسن والحسين (عليهم السلام) كانا إمامين معصومين مكفولين من جانب التربية الروحية من قبل الله سبحانه، فنقول: إنَّ الأمر وإن كان كذلك إلا أن التربية لمثل زينب العقيلة (عليها السلام) خير شاهد على حسن التربية والتعليم، فالطفل الذي يتربى على حليب طاهر كحليب الزهراء (عليها السلام) وحنان الأم التي لا تفارق الطهارة عن الحدث قدر الإمكان وتناغي أطفالها بالآيات القرآنية والأدعية والأشعار في مدح أهل البيت (عليهم السلام) وينام الطفل في هزات المهد المنسجمة مع آيات القرآن الشريفة، فمثل هذا الطفل يختلف في سلوكه وكيانه وروحه عن الذي يتربى في حجر أم لا تعرف هذه المعاني، وربما تناغي طفلها بالألحان الفاسدة والأغاني المحرمة، ولا تلاحظ أحكام الطهارة والنجاسة في مأكل طفلها ومشربه، وقد أثبتت التجارب الفرق بين هذه وتلك.

فليس لأحد أن يعترض على فعل الإمام (عليه السلام) فهو لا يفعل إلا ما يأمره الله سبحانه، والله سبحانه أعلم بمغزى أوامره ولأسباب ظاهرة وخفية وكامنة في أوامره ونواهيه، وعلينا الخضوع المطلق للإمام (عليه السلام) ومن خلالِهِ الخضوع لله سبحانه.

فالجانب التحليلي لفعل الحسين (عليه السلام) كان لأسباب كثيرة، وقد أشار إلى بعضها حيث قال: إني لا آمن عليهن أحداً، وكأنه (عليه السلام) يُشير إلى ما كان من عادة بني أمية، حيث كانوا يأسرون ويحتجزون أعراض الرجل الذي يريدون إخضاعه لأوامرهم، كما كان للحسين (عليه السلام) غاية شريفة أخرى، وهي ما فعلته زينب (عليها السلام) بعدما أخذوها أسيرة، ففضحت عبيد الله بن زياد وذكّرته بشرفها وشرف أسرتها وخُبْث ونجاسة أسرته، وبالخصوص أمه، كل ذلك أمام الأشهاد، وكما فعلت ذلك بيزيد بن معاوية (لعنهما الله)، فلم يتمكن يزيد وأتباعه رغم قوته وتوفر كافة الإمكانيات المادية وغيرها من تغيير مسار ثورة الحسين (عليه السلام) بجهود زينب (عليها السلام) ومن كان معها.

طبقات المعارضين للشعائر الحسينية

في واحدة من المحاضرات التربوية والأبوية التي ألقاها سماحة المرجع (دام ظله) استعرض فيها الطوائف النظرية لمشروع الشعائر الحسينية، منقحاً في نفس الوقت من ابتعد عن الهدف الذي رسمته رسالة السماء، وذلك من خلال المشروع التضحوي الذي قدمه أبو عبد الله الحسين (عليه السلام)، وما إلى ذلك من أبعاد روحية وسياسية وتربوية واجتماعية وفردية.. هذا بغض النظر عن الأجر والثواب الذي أعده الباري (عزَّ وجلَّ) لمن يحيي شعائره تبارك وتعالى..

حيث نجد سماحة المرجع (دام ظله) يؤكد على ضرورة أن يأخذ الممارسون بعين الاعتبار الظرف المكاني والزماني في تهذيب وإرساء الشعائر الحسينية كرسالة محمدية أصيلة نحو العالم الإنساني ككل، ومن ثَمَّ إضفاء الصبغة الدعائية الواقعية للدين الإسلامي دون تحريف للمحتوى الذي ثار من أجله أبو الأحرار الإمام الحسين (عليه السلام) ومنهجه الإصلاحي لدين جده محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

من هنا سنأخذ القارئ الكريم إلى ما استعرضه سماحة المرجع في محاضرته التي ألقاها بمناسبة شهر المحرم الحرام، وذلك للتهيئة والاستيعاب لرسالة الإمام الحسين الخالدة:

فقد قسم سماحته المجتمع الإنساني في موقفه تجاه ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) إلى عدة طوائف أهمها:

((الطائفة المعادية):

طائفة تحارب وتعادي مذهب أهل البيت (عليهم السلام)، ويعتبرون نهضته على خلاف الشارع المقدس (والعياذ بالله)، ومن أمثال هؤلاء ابن تيمية وأتباعه كالقاضي شريح و...، بل ووصفه بعضهم (سيد شباب أهل الجنة) والعياذ بالله أنه خارج على إمام زمانه (يزيد بن معاوية).، وهذا ما لا نستغربه من أعداء أهل بيت الرسول (صلى الله عليه وآله) وأفكارهم البالية، (فكل أناء بالذي فيه ينضح)، فإن بداية هذا الانحراف العقيدي جاء من جراء الابتعاد عن يوم الغدير..

((الطائفة (البعيدة):

طائفة لا تؤمن بالإسلام ككل، أمثال: (المجوس والمسيح والهندوس وغيرها من الاعتقادات والحركات العلمانية)، وهم يعتبرون ـ في غالبهم ـ أن حركة الإمام الحسين (عليه السلام) هي حركة سياسية إصلاحية بحتة، يهدف من ورائها انتزاع الحكم من بني أمية، وفي أقل الأحوال أن (الإمام الحسين عليه السلام) يريد زعزعة النظام الأموي، وهنا نلاحظ أن هذه الطائفة أهون شراً من الطائفة الأولى، رغم عدم اعتقادها برسالة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)، فهم يعتبرون الإمام الحسين (عليه السلام) رجل سياسة (إصلاحي)، نهض لإصلاح الحكم الفاسد، فهم على العموم لا يخطئون الإمام رغم عدم اعتقادهم بإمامته.

((الطائفة (الخطرة)

هم ممن يدعي الولاء لمذهب أهل البيت (عليهم السلام)، فبعضهم يقول: كفانا بكاءً على الحسين (عليه السلام)، وذلك لمراعاة الوحدة الإسلامية؛ لنواجه أعداء الإسلام، فنحن يجب أن نراعي مشاعر غير أتباع أهل البيت (عليهم السلام) وننترك بعض الشعائر بحجة الوحدة الإسلامية! بل وتمادى بعضهم ليتألف مع الطائفة الأولى، والعياذ بالله!

وهذه الطائفة بحسب قراءتي هي أشد ضرراً على أتباع أهل البيت (عليهم السلام)، فهي تريد أن تخفف الكثير من الشعائر الحسينية، وهي لا تعلم أنها تَنخر صرح أهل البيت (عليهم السلام) من الداخل، بل وتبدد روح الإسلام..

وهنا نقول لمن يريد أن ينسى ذاته بحجة اللهاج بالوحدة الإسلامية وبالأخوة ومراعاة الآخرين: هل سمعت من الطائفة الأولى أنها ترعى فيك إسلامك، فأين غيرتك على مذهب أهل البيت (عليهم السلام)، فهم يَصِمُوْنَنا بالروافض في أحسن أقوالهم، بل لا يرون أننا نستحق الحياة ويكفروننا.

فإن الدين الذي جاء به الباري (عزَّ وجلَّ) هو ما جاء به رسول الله (صلى الله عليه وآله) وانطلق بالغدير وانتهى بالإمام الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، وإلا فلننادِ بوحدة البشرية ككل ونتخلى عن إسلامنا ككل، فأين المائز الحقيقي للمذهب الحق؟

وهنا لا أخفيكم سراً، إن هناك عملاء يتلقون أموالاً لتهديم عقائد الشيعة وأتباع آل الرسول (صلى الله عليه وآله)، أما خطاب الوحدة الإسلامية الحقيقي فإنه يتوجه للمؤمنين بطريق الله وطريق الرسول (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الأطهار.

ثم قد يقال: إن المشكلة في بذل الأموال على المراسيم الحسينية دون صرفها على الفقراء، نقول: من الذي منع من الإنفاق على الفقراء؟

فالمخطِئون لزيارة عاشوراء ـ مثلاً ـ ما هم إلا مخطِّئون للمعصوم نفسه (والعياذ بالله)! فهو الذي أنشأ الزيارة.

وبخصوص الإضرار بالنفس وقاعدة (لا ضرر) فإنها مما احتج به على إقامة الشعائر الحسينية معتبرين أن الحضارة الحديثة تخالف هذه الشعائر.

نقول: لم لا ننظر إلى الفجائع التي تحدث بأوربا؟ ولو تنزلنا يجب أن نفهم أن المعنى الحقيقي للإضرار بالنفس أنما يقع بالضرر المعتد به، كأن يؤدي إلى إتلاف عضو من أعضاء النفس أو الجسد، وهذا ما اتفق على تحريمه.

فليس كل ما قد يضر بالنفس هو محرماً، ألم نسمع بالتجار في العهد القديم حينما يركبون سفناً قديمة ـ تعتبر غير صالحة للإبحار في أيامنا هذه ـ ويبحرون بها ولم نجد من حرم هذه التجارة آنذاك.

هذا وإن هناك الكثير من الروايات المعتبرة كالتي رواها محمد بن وهب عن الإمام الصادق (عليه السلام)، حيث يبين فيه هيأة زوار الإمام الحسين (عليه السلام) إذ يقول الإمام الصادق (عليه السلام) عنهم: (اللهم ارحم تلك الوجوه التي غيرتها الشمس) فهنا نجد أن ثمة ضرراً على النفس من جراء التعرض لأشعة الشمس، ولكن الإمام الصادق (عليه السلام) يترحم على تلك الوجوه.

نعم إن ممارسة الشعائر الحسينية رسالة لنشر مظلومية قضية الإمام الحسين والمبادئ التي عمل بها (عليه السلام).

كما وبينا أن بعض الممارسات، كشج الرؤوس (التطبير) في المناطق التي يجهل أهلها بها قضية الحسين (عليه السلام) وتؤدي لوصم الإسلام بالإرهاب هنا نمنع من ممارستها أمام هؤلاء.

ثم إن لكل منطقة وزمان أسلوباً خاصاً لإحياء سنن عظمائهم وقادتهم، يراعى بها طرقهم، فما مادامت هي شعائر لا تتخلف عن نشر مظلومية أهل البيت (عليهم السلام) فلن ننتصل عنها، بشرط أن لا تخالف الشارع المقدس، وأن تكون ذات جدوى ونفع في نشر مذهب أهل بيت الرسول (صلى الله عليه وآله)، ولها أجر وثواب، وبهذا يجب حث أتباع أهل البيت على ممارسة الشعائر الحسينية بنحو يجذب الآخرين للدين، شريطة أن لا تتقدم على مبادئ الإسلام: كالصلاة، والصوم، والحج و...، فالحسين (عليه السلام) استشهد من أجل الصلاة، وهكذا أتباعه. يذكر أن زينب (عليها السلام) لم تترك صلاة الليل (المستحبة)، حتى في ليلة الحادي عشر من المحرم الحرام، كما وأوصاها الإمام الحسين (عليه السلام) في أن تذكره في صلاتها.

ولأجل بيان فضل زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) نتلو رواية صحيحة السند عن الإمام الصادق (عليه السلام)، وذلك لاستيضاح حال وصورة المعزين لأهل بيت الرسول (عليهم السلام) من لسان الإمام الصادق (عليه السلام).

فجاء عن الإمام الصادق (عليه السلام) إذ يقول وهو ساجد: (اللهم يا من خصنا بالكرامة، ووهبنا الشفاعة، وخصنا بالوصية، وآتانا علم ما مضى وعلم ما بقي، وجعل أفئدة من الناس تهوي إلينا، اغفر لي ولإخواني وزوار قبر جدي الحسين، الذين أنفقوا أموالهم، وأشخصوا أبدانهم رغبة في مودتنا، ورجاءً لما عندك في صلتنا، وسروراً أدخلوه على نبيك، وإطاعة لأمرنا وغيظاً أدخلوه على عدونا، أرادوا بذلك رضاك فكافئهم برضاك، واكفهم كل جبار عنيد، ومن شرِّ شياطين الجن والإنس، وما أثروه على آبائهم وأولادهم، اللهم إن أعداءنا عابوا عليهم خروجهم إلينا... اللهم ارحم تلك الوجوه التي غيرتها الشمس، وارحم تلك الخدود التي تقلبت على الشمس، وارحم تلك الخدود التي تقلبت على حفرة أبي عبد الله الحسين.

وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا، وارحم تلك الصرخة التي كانت لنا، اللهم إني أستودعك تلك الأبدان، إن من يدعو لزوار الحسين في السماء أكثر ممن يدعو لهم في الأرض.

اعلموا أن ردة الفعل في نشر مظلومية الحسين (عليه السلام) يجب أن تكون بنفس الفعل أو أقوى، مادام أعداء أهل البيت (عليهم السلام) يسعون لتقليل شأن الحسين (عليه السلام).

رواية ابن شبيب

جاء في الحديث المعتبر عن ريان بن شبيب قال: "دخلت على الإمام الرضا (عليه السلام) أول يوم من المحرم فقال لي: يا بن شبيب أصائم أنت؟ فقلت: لا.
فقال: إن هذا اليوم هو اليوم الذي دعا فيه زكريا ربه (عزّ وجلّ) فقال: (رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ)، فاستجاب الله له وأمر الملائكة فنادت زكريا: (وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى)، فمن صام في هذا اليوم ثم دعا الله (عزّ وجلّ) استجاب له كما استجاب لزكريا.
ثم قال: يا بن شبيب، إن المحرّم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية فيما مضى يحرّمون فيه الظلم والقتال لحرمته، فما عرفت هذه الأمة حرمة شهرها ولا حرمة نبيّها، لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته، وسبوا نساءه وانتهبوا ثقله فلا غفر الله لهم ذلك أبداً.
يا بن شبيب، إن كنت باكياً لشيء فابكِ الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) فإنه ذبح كما يذبح الكبش، وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً ما لهم في الأرض شبيه، ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله، ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره فوجوده قد قُتل، فهم عند قبره شعث غبر إلى أن يقوم القائم (عليه السلام) فيكونون من أنصاره وشعارهم: يا لثارات الحسين (عليه السلام).
يا بن شبيب، لقد حدّثني أبي عن أبيه عن جده (عليهم السلام) أنه لما قُتل جدي الحسين صلوات الله عليه أمطرت السماء دماً وتراباً أحمر.
يا بن شبيب، إن بكيت على الحسين حتى تصير دموعك على خدّيك غفر الله لك كل ذنب صغيراً كان أو كبيراً، قليلاً كان أو كثيراً.
يا بن شبيب، إن سرّك أن تلقى الله (عزّ وجلّ) ولا ذنب عليك فزر الحسين (عليه السلام).
يا بن شبيب، إن سرّك أن تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي (صلى الله عليه وآله) فالعن قتلة الحسين.
يا بن شبيب، إن سرّك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين بن علي (عليه السلام) فقل متى ذكرته: يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً.
يا بن شبيب، إن سرّك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا، وعليك بولايتنا، فلو أن رجلاً أحبّ حجراً لحشره الله (عزّ وجلّ) معه يوم القيامة".

مفهوم العصمة والعباس (عليه السلام)

إثبات العصمة بالمعنى المعتبر للنبي والإمام لا سبيل إلى إحرازها إلا من قبل الله سبحانه؛ لأنه أمر باطني، والدليل على نبوة وإمامة شخص دليل على عصمته عند العدلية؛ لأنها معتبرة في الإمام والنبي لديهم، والعصمة قد ثبتت للزهراء (عليها السلام) بالآية الشريفة: (إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً).
وهناك معنى آخر للعصمة، وهو أن يثبت في حق شخص أنه لم يرتكب معصية قط، وإنه في المعرفة وتزكية النفس وصل إلى مرحلة القبح الواقعي للمحرمات، فيصبح صدور المعصية منه غير معقول؛ بمقتضى إدراكه وعقله وعلمه وعرفانه، والذوات المقدسة الذين ذكرتهم في السؤال كانوا كذلك، ربما يُعبَّر عن هذا المعنى الثاني للعصمة بالعصمة الصغرى، فمثلاً أبو الفضل العباس (عليه السلام) ورد في زيارته التي رُويت عن المعصوم: (السلام عليك أيها العبد الصالح المطيع لله ولرسوله..) إلى أن يقول: (وألحقك الله بدرجة آبائك...) إلخ، فشهادة الإمام (عليه السلام) بأنه كان مطيعاً لله وأنه سوف يُحبى من الأجر والكرامة يوم القيامة ما يلحق به درجة آبائه هي شهادة بعدم صدور معصية منه، وَوَرَدَ في حق علي الأكبر (عليه السلام) أنه كان أشبه الناس برسول الله (صلى الله عليه وآله) في الخَلْق والخُلُق، وهذا يعني بلوغه المرتبة العليا كَعَمِهِ العباس (عليه السلام)، وهكذا جملة من الطاهرين ومنهم العلوية الطاهرة المدفونة في قم المقدسة.
وأما الإمامة فهي مَنصبٌ إلهي يضعها الله حيث يشاء، وبمقتضى النص هي منحصرة في الأئمة الاثني عشر.

العباس (عليه السلام)

تبدو عظمة أبي الفضل العباس جَلِيّة في تعامل سيد الشهداء (عليه السلام) معه، كتعيينِهِ حاملاً للوائه في المعركة، واختيارُه لهذا المنصب من بين جميع أقاربه كاشفٌ عن عظمتِهِ (عليه السلام)، ولا مانع من أن يكون هناك من شهداء الطف الهاشميين وغيرهم من أهل الفضل والكمال ويكون أبو الفضل أفضل من كل الشهداء عدا الإمام الحسين (عليه السلام)، وينبغي التوقف عن تفضيل أي أحد من الشهداء على غيره ـ عدا سيد الشهداء فإنه سيدهم جميعاً ـ لأن التفضيل الواقعي يتوقف على الإحاطة بكل الخصوصيات المُوجِبة للفضل والكمال ولا سبيل إلى ذلك، فالروايات التي بين أيدينا لا تفي بالغرض؛ لأنها تتمحض في بيان بعض الفضائل لبعض الشهداء.

معركة الطف

يبدو من التأمل في أحداث تلك الفاجعة أنَّه كانت غاية الحسين وأهل بيته وأصحابه (عليهم السلام) هي إطالة الحرب مهما أمكن، ولذلك غايات، منها قتل أكبر عدد ممكن من الأعداء.
ومنها عَرْض الإسلام والدين والدعوة لهداية الأشقياء؛ لإتمام الحجة من جهة ولإنقاذ مَن يمكن إنقاذه، ويُستفاد من بعض المصادر أن الحسين (عليه السلام) قد تمكن من إنقاذ بعض الأفراد، كما تمكن من تأجيل الحرب مِن اليوم الأول إلى اليوم العاشر، فقد تسلل في هذه الفترة جماعة من معسكر ابن سعد إلى معسكر الحسين (عليه السلام) للتصرّف بين يديه (عليه السلام) وإنما عُرف الحُر فقط باعتباره زعيماً من زعماء أرباع الكوفة وقائداً من قواد جيش عبيد الله بن زياد، ثم اعلم يا بني، أن التخطيط للتصرّف في هذه الواقعة ـ وكذا غيرها ـ يحتاج إلى الاطلاع على الظروف من جميع الجوانب، ويكون اتخاذ الموقف على وفقها، فلا يجرّوك نحو الاعتراض على تصرف الإمام الحسين (عليه السلام) وهو إمام معصوم يلزم علينا أن نُسلّم بكل ما ثبت عنه.

تاريخ ومكانة مجالس العزاء الحسيني

إن بعض هذه الأعمال كالمجالس والبكاء عليه (عليه السلام) كانت موجودة، وربما تقام في بيوت المعصومين (عليهم السلام) وكذلك الشعر والتحدث بفضائل أهل البيت (عليهم السلام) كل ذلك كان موجوداً في عصر الأئمة، ودعا المعصومون إلى فعل ذلك، كما في الروايات، ولم يصدر المنع منها، كما أنّه لا يوجد في الشرع ما يدل على أن المواكب واللطم ووضع شبيه، وكذلك صنع شبيه لفرس الحسين (عليه السلام) لم يثبت في الشرع النهي والمنع عنها، ولا منع منها أهل البيت (عليهم السلام)، وليعلم أن كل زمان ومكان وكل صنف من أصناف البشر له أسلوبه الخاص في إحياء ذكرى زعمائهم من أهل الدين والدنيا، فإحياء أمر أهل البيت (عليهم السلام) ما لم يكن فيه نهي شرعي أو محذور شرعي فهو يدخل في قوله (عليه السلام): (أحيوا أمرنا، رحم الله من أحيا أمرنا).
ولنعلم أن الشعائر الحسينية على جلالة قدرها وعلو شأنها نفعلها لغرضين أساسيين:
أحدهما: إحياء ذكرى فاجعة الطف لتبقى طرية زكية رمحاً في صدور أعداء أهل البيت (عليهم السلام) وسهماً نافذاً في عيونهم، ولأجل إبقاء الإسلام والدين الذي جاء به الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) والتأمل في الأحداث التي رافقت الفاجعة وتقدَّمت أو تأخرت عنها، فإن بعض المتظاهرين بالإسلام اتخذوا من هذه المظاهر الدينية، كالصلاة والصوم والحج وغيرها وتمسكوا بها ليدفعوا عن أنفسهم سمة الكفر بعد قتلهم للحسين (عليه السلام) واتخذوا من هذه المظاهر الدينية وسيلة لمآربهم الدنيوية الدنيئة، فهم أنما يتمسكون بمظاهر الدين لأجل ما قلنا، فإحياء واقعة الطف تدعونا وتدعو الفرق الأخرى إلى الالتزام بالدين، فلا بُدَّ أن تستمر هذه الشعائر وهذه الغاية تتحقق بإقامة الشعائر، ولو خلا عن قضية القربة وامتزج معه الرياء (نستجير بالله).
والغاية الثانية هو التقرب إلى الله سبحانه، وفي هذا الأمر يجب تنزيه العمل عن كل ما ليس لله، والرياء نوع من الشرك، وإنما يتقبل الله من المتقين، فهذه الغاية لا تتحقق مع الرياء (نستجير بالله).

هيأة التحرير

رئيس التحرير
نصير الحسناوي
مدير التحرير
مهدي الفحام
سكرتير التحرير
علي الوائلي
التحرير
سجاد الفتلاوي
مصطفى القيسي
محمد الشرع
فراس التميمي
الاخراج الفني
Bahaa Alkhalaf / Hussin ALfaham
المصورون
كرار البرقعاي حسين الجبوري
مصطفى الجواهري حسين الفحام
التدقيق اللغوي
صلاح عبد المهدي الحلو
التدوين
عباس شربة
التنضيد الالكتروني
هادي العبايچي
ارشيف
فراس التميمي
التدقيق والمراجعة
اللجنة العلمية

العنوان:
جمهورية العراق/ النجف الأشرف
ص.ب: ٤٤ مكتب بريد النجف.
المحمول ٠٠٩٦٤/٠٧٨٠٧٥٢١٥٧٣
البريد الالكتروني: n@ alnajafy.com
مكتب سماحة المرجع (دام ظله):
ص.ب: ٤٢ مكتب بريد النجف.
هاتف:
٠٠٩٦٤ /٣٣-٣٣٣٤٨٨
المحمول: ٧٨٠٧٣٦٣٩٣٣
فاكس: ٠٠٩٦٤ /٣٣ -٣٦٩١٧٢
البريد الالكتروني:
info @ alnajafy.com
برعاية مكتب
سماحة آية الله العظمى المرجع
الديني الكبير الشيخ بشير حسين
النجفي (دام ظله)
info@ anwar-n.com

ليس من الغريب أن نرصد من أدعياء الثقافة نقدهم اللاذع واللاذقيق واللاموضوعي واللامنطقي تجاه ممارسة المؤمنين شعائرهم الدينية، ونخص منها شعائر عاشوراء أو الشعائر الحسينية.

لقد عمدت العديد من أعمال ما يُسمى بـ(صُناع المحتوى) عبر وسائل التواصل الاجتماعي فضلاً عن الأقلام الصفراء والمخدوعة على التسابق في نقد أُناس يُعبّرون عن حبهم وانتمائهم لدينهم ورسولهم وأهل بيته الأطهار..

أراد الناقدون من الإجراء الشعائري وممارسيه أن يكونوا معصومين عن الخطأ والزلل في كُل تصرفاتهم الشخصية والعملية، وصولاً لممارستهم للشعائر الحسينية _إن أحسنا الظن بهذه الفئة_ ، فيما سعوا آخرين لسلخ الشعائر الحسينية عن الجذر الشرعي بدعوى روح الانفتاح والتطور والحداثة، ورفع سقف المطالبات والنقد لدى المأزومين برفض الشعائر بتاتاً، مستعرضين المآسي المادية ليطالبوا بتحويل ما يُنفق على الشعائر تجاه الفقراء من الأُمة.

لسنا بصدد الرد عن مُجمل ما طُرح من تُرهات فصُناع هذه الخزعبلات لا يملكون أدنى أبجديات الفهم الديني، بل وحتى المدرك العقلي أو المنطقي للتفكير الصحيح.

نعم ينبغي أن نكشف بالقول: إن قمة الجهل واللاإنسانية واللاتحضر أن تُفتل العضلات تجاه أُناس متمسكين بعقيدتهم ودينهم، فالانتقاص من عقائد الناس وطقوسهم هو قطعاً نوعٌ من الاضطهاد الفكري، بعد أن صار ديدنهم الكيل بمكيالين.. فهؤلاء المنتقصون من عقائد وطقوس الناس المتماشية مع الشارع المقدس هم ذاتهم ينمقون ويذرفون الدموع تجاه طقوس دخيلة لا تمت لمجتمعاتنا ولا لحضارتنا ولا لجغرافيتنا بأي صلة (كعيد الحب أو الفلنتاين).. وبذلك يصير سلوكهم علامة فارقة لوباء يُعد هو الأخطر على البشرية جمعاء ألا وهو فوبيا الدين، فهو نمط تفكيري لا ينفك عن الأسلوب القاعدي أو الداعشي قطعاً.

لا ينبغي الشك في أن التسارع المستمر تجاه ما ذكرنا _من نقد الدين، ورجال الدين، والمتدينين، والمقدسات، وحتى رواسخ الثبات والأصالة في مجتمعنا أي العشائر العراقية_ إنما هو تعبيرٌ واضحٌ عن مؤامرة سياسية تروم التغيير المجتمعي تجاه مصادر قوته وثباته للأخذ بيده صوب الانهيار، يأتي ذلك بعد تقييم مرافئ القوة والثبات التي أعطت درساً لا مثيل له عبر التأخير من خلال كلمة النجف الأشرف ومراجعها العظام حيث تم تخليص العراق من براثن نكرات حُسبوا علي الإنسانية من أمثال القاعدة وداعش ومن لف لفها.. فيُدرك أعداء العراق والإسلام تماماً هذه الحقيقة، لذا باتوا عابثين من خلال وسائلهم الإعلامية بأنماط التفكير لدى شبابنا وبسطاء التفكير، مستغلين بذلك كُل وسائل التواصل المجتمعي التي ما عادت تستأذن لدخول جميع أروقة حياتنا وبيوتنا.

ومن هنا بات على كُل رجُل دين ومثقف ووطني أن يُدرك أهمية وضرورة ووجوب التصدي لكل محاولات النيل بل والخدش بأي ثابت عراقي (وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ).. إذ بات الذئب يأكل بشبابنا حدّ التخمة

naseersamy@yahoo.com

رثاء
السيد الحميري للإمام الحسين الشهيد (عليه السلام)

إن كنتَ محزوناً فمالكَ ترقدُ ... هلّا بكيتَ لمن بكاهُ محمدُ
هل بكيتَ على الحسينِ وأهله؟ ... إنّ البكاءَ لمثلهم قد يُحمدُ
لتضعضع الإسلام يومَ مصابه ... فالجودُ يبكي فقدَه والسؤددُ
فلقد بكته في السماءِ ملائكٌ ... زهرٌ كرامٌ راكعونَ وسجّدُ

أنسيتَ إذ صارت إليه كتائبٌ فيها ابنُ سعد والطغاةُ الجُحّدُ؟
فسقوهُ من جُرَعِ الحتوفِ بمشهدٍ كثُرَ العداةُ بهِ وقلّ المُسعدُ

لمْ يحفظوا حقَ النبيِّ محمدٍ ... إذْ جرّعوه حرارةً ما تبردُ

قتلوا الحسينَ فأثكلوه بسبطهِ ... فالثكلُ من بعدِ الحسين مبرّدُ
كيفَ القرار وفي السبايا زينبٌ تدعو بفرطِ حرارةٍ: يا أحمدُ

هذا حسينٌ بالسيوفِ مبضَّعٌ ... متلطّخٌ بدمائهِ مُسْتَشْهَدُ

عارٍ بلا ثوبٍ صريعٌ في الثرى بين الحوافرِ والسنابكِ يُقصَدُ

والطيبونَ بنوكَ قَتلى حولَه ... فوقَ التُراب ذبائحٌ لا تلحدُ

يا جدُ قد مُنِعوا الفراتَ وقُتّلوا عطشاً فليسَ لهم هنالكَ موردُ